ساحر الكتب

رواية

محمود طايل

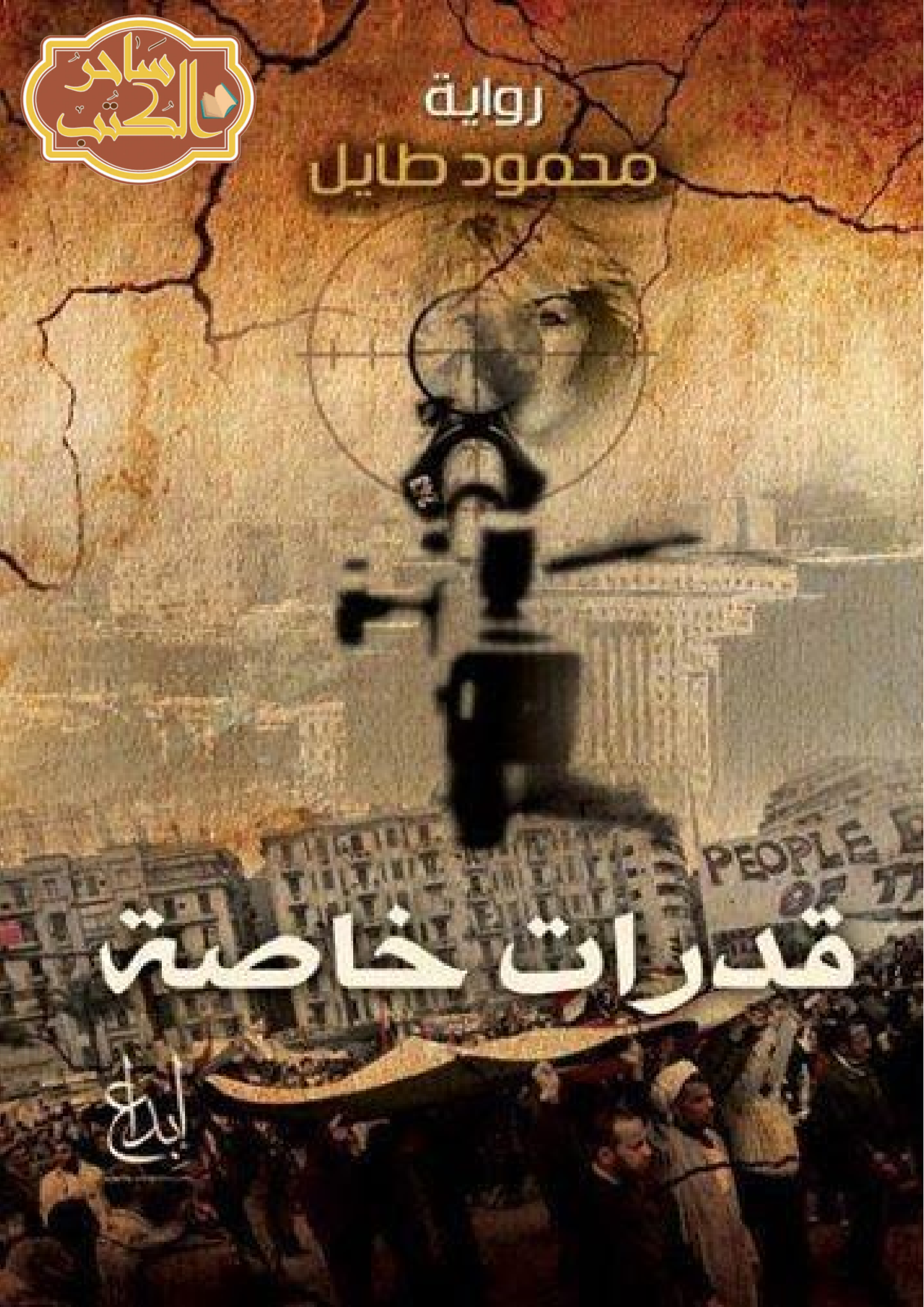

قدرات خاصة

إبداع

محمود طايل

قدرات خاصة

روايـــة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا

لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الكتـــــــــاب: قدرات خاصة - رواية

المـــؤلـــــفة: محمود طايل

الغـــــــــلاف: إيمان صلاح

المراجعة اللغوية: أ/ محمد عبدالغفار

رقـــم الإيـــداع: 2014/7683

الترقيـم الدولـي: 978 – 977 – 6447 – 74 – 5

الإخـراج الفنـــي: أ/ حسين الحماقي - ت/ 01006674335

المدير العام: عيد إبراهيم عبدالله

جميع الحقوق محفوظة

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع، أو نشر دون موافقة قانونية مكتوبة يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالمؤلف فقط لا غير.

العنوان: 6 ش التحرير، الدور 18، أمام محطة مترو البحوث، الدقي، الجيزة

هاتف: 0237621688 - موبايل: 01142050403

الموقع الإلكتروني: www.ibda3-tp.com

البريد الإلكتروني: info@ibda3-tp.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

محمود طايل

قدرات خاصة

روايـــة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مقدمة

تفجرت الثورة في مصر بعد صمت دام ثلاثة عقود.. ثلاثة عقود ترعرعت فيها بذور الشر.. شر قفز من منامها إلى عالمنا.. كابوس أصبح حقيقة بكل ما فيه ومَن فيه.. وسجن رهيب يقبع به شيطان يسفك الدماء بلا رحمة.. فهل تغادره بسلام، أم يقضي عليها «ذلك الشيء»؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

١- الثورة

أشرقت شمس ذلك اليوم، فأرسلت أشعتها الذهبية على أرض مصر، لتبعث بعضًا من دفئها على أهل هذا البلد، الذين كانوا يتوجهون إلى أعمالهم في الصباح الباكر، يتصارعون من أجل الوصول في مواعيدهم الرسمية، خوفًا من سماع ما لا تشتهي أنفسهم ولا آذانهم من أصحاب الأعمال من موبقات، والكل يعتمل بداخله إحساس واحد:

الظلم..

لا شيء غيره..

ترى الناس يسيرون واجمة وجوههم، كأنما خُلقت من البؤس..

يمزقهم سياط الفقر..

والقهر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والذل..

والمرارة..

مرارة العيش..

وقهر الحاكم وذله..

حاكم ظل يحكم مصر ثلاثة عقود كاملة..

ثلاثة عقود تفشَّى فيها القهر والظلم والذل والفساد..

ثلاثة عقود هي أسوأ ما مرَّ على مصر منذ عصور سحيقة..

ثلاثة عقود في براثن حاكم ظالم، ونظام فاسد هدم في هذا البلد كل شيء جميل..

وترعرع فيه كل وجه قبيح لكل شيء..

وجه رسم قبحه في ربوع مصر كلها..

ونزفت القلوب من الظلم والقهر..

بعضهم يبكي دمًا بدل الدمع..

وبعض آخر يشكو إلى الله ضعفهم وقلة حيلتهم..

يشكو إلى الله حاكمًا ظالمًا..

لكن إلى متى؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلى متى هذا الصمت؟

إلى متى ذلك الظلم الذي أحدق بهم من كل صوب؟

أحدق بهم كظلام دامس بهيم، كأنما لا شمس له..

الآن بلغت الحلقوم..

الآن ستقول مصر كلها: لا..

كل شيء يوحي بهذا..

تلك الوجوه العابسة تنذر بعاصفة..

عاصفة ستهبُّ لتطيح بكل أباطرة الشر..

لا صمت بعد اليوم..

لا خوف بعد اليوم..

لا ظلم بعد اليوم..

وهبَّت العاصفة..

عاصفة لن تهدأ حتى تطهّر مصر مِن كل مَن أراد بها سوءًا..

الآن بدأت ثورة شعب مصر..

شعب ذاق مرارة الذل..

❊ ❊ ❊

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التفوا حول مائدة مستديرة تتوسط حديقة منزله، يتراص عليها أشهى الطعام، وعلى الرغم من أن الخادمة لم تتمها بعد، فإن أحدهم لم يُطِق صبرًا؛ إذ انقضوا على الطعام يفترسونه في نهَمَ وشراهة مقززين، مطلقين ضحكات عالية، يتلصصون النظر إلى الخادمة إبان غدوها ورواحها، وعلى الرغم من احتشام ثيابها، فإنهم كانوا يحدجونها بنظرات بهيمية شهوانية بحتة، فلما أحست المسكينة بهذا، هرولت إلى المطبخ، ومكثت فيه تتطلع إليهم عبر نافذته الصغيرة المطلة على الحديقة، فجعلت تسبهم وتلعنهم في سخط، وتلعن تلك الظروف التي كانت سببًا في وجودها في بيت رجل قذر كـ«سلمان»، الذي كان يعاملها بأسلوب فج متغطرس..

ظلت تتطلع إليهم في بُغض يفوق الحدود، وقد أخذ منها الشعور بالقهر والقنوط مأخذه، فعجزت أن تقاوم دموعها، التي أخذت تتساقط على صفحة وجهها تارة هادئة، وأطوارًا عجلة، وكم تمنّت من الله – عز وجل – أن يزيح عنها هذا الكابوس البشع الذي تحياه على أرض الواقع..

كابوس يسمى «سلمان» وأصحابه..

وما كادوا يفرغون من طعامهم حتى ضرب «سلمان» المائدة بقبضته في عنف، هاتفًا بغضب هادر:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «سامية»..

وانتفض جسدها كله دفعة واحدة، فانقطعت العَبَرات المنحدرة بغتة، كأن هتافه حال بينها وبين سقوطها، فأخذت تمسح خديها في سرعة، وهي تقول بصوت أبحّ:

- أمرك يا سيدي.

مرقت هذه العبارة من بين شفتيها مروق الهمس في الآذان، لكن ذلك الملعون زرع بداخلها خوفًا مبهمًا دفينًا، جعلها تلبي النداء بهذه العبارة دائمًا، حتى إن لم يكن سيسمعها، فانطلقت مهرولة، وتعثرت أرضًا، ثم نهضت في عجالة تلم شعثها، تسارق النظر إليهم، خشية من رؤيتهم لها في مثل هذا الموقف، لكنهم رأوها فعلًا، فتعالت ضحكاتهم السخيفة المستفزة، باستثناء «سلمان» الذي أحدَّ بصره فيها، فارتعدت فرائصها، حينما هتف بها في غضب هادر:

- أين كنتِ؟ ألم أخبرك من قبلُ أن تظلي إلى جوارنا حتى ننتهي من طعامنا؟

تمتمت:

- معذرة يا سيدي.. لقد... لقد...

قاطعها في حدة، ملوحًا بيده:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كفاكِ ثرثرة، واحملي هذه القذارة من هنا.

وفي قرارة نفسها، قالت:

- زالت من وجوهكم أيها القذر.. ما من قذر إلا أنت ومن معك.

أخرجها «سلمان» من شرودها، حينما عاد يضرب المائدة بقبضته، صارخًا:

- هيا.

وعاد جسدها ينتفض في عنف، فجعلت ترفع الأواني من على المائدة، وأعينهم تكاد تخترقها، يتفحصونها بنظرات قذرة لا تراها إلا من أمثالهم، وما كادت تنتهي من حمل ما بقي من أوانٍ وفضلات طعام، وتبتعد عنهم، حتى مال أحد الرجال نحو «سلمان»، وهو يغمز بعينه، ووجهه يحمل ابتسامة قذرة تكشف عن أسنان صفراء غير منتظمة، كأنما أهملها لعقود طويلة، قائلا:

- أقسم لكم إن السيف بيد هذه الحسناء يفقد مضاءه.. ألم تفعل...؟

قاطعه «سلمان» محتدًا:

- صَهْ يا «راغب».. أنت تعلم أني أبغض النساء.

وابتسم ابتسامة صفراء وهو يرجع بظهره إلى الخلف، مستطردًا:

- إنه أولى بها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

انطلقوا يضحكون في قوة، على الرغم من أنه لم يكن هناك ما يدعوهم لكل هذا السخف، ثم سأله أحدهم:

- لكن هل ستتمكن من هذا حقًّا يا «سلمان»؟

ازدادت ابتسامته، وشبك أصابع كفيه خلف رأسه، وهو يقول:

- ألديك شك في قدراتي يا «زاهر»؟

واستدرك في زهو:

- أنت تعلم من هو «سلمان» يا رجل.

وتناول زجاجة خمر فاخرة نزع سدادتها، وجعل يملأ الكؤوس، الواحدة تلو الأخرى، ثم أعادها إلى المائدة، ممسكًا كأسه بكلتا قبضتيه، كأنما يخشى فرارها منه، قائلًا:

- سيكون أجمل عرسٍ على وجه الأرض.. بل وعلى مر العصور.

جعلوا يقهقهون مرة أخرى، ثم قال «راغب» مداعبًا:

- آهٍ من طيبة قلبك يا «سلمان».. تفكر في شئون غيرك، ودائمًا ما تنسى نفسك.

وأخذوا يحتسون الخمر في نَهَم، وضحكاتهم تزداد أكثر وأكثر، حتى إنهم جعلوا يسعلون في شدة، فهتف أحدهم، ممسكًا صدره بيده:

- كفانا عبثًا، فسوف يتوقف قلبي عن النبض.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ونفدت زجاجة الخمر، واحْمرَّت العيون، فمال «رشدي» نحو «سلمان» مغمغمًا:

- ألا يوجد لديك عروس آخر لرفيقك المسكين يا رجل؟

أجابه «سلمان»، مبتسمًا:

- بالطبع يا «رشدي».. بالطبع.

تهدلت أشداقه، وصار لسانه ثقيلًا كأنما يعجز عن حمله، وهو يسأل في شغف:

- أين هي يا «سلمان»؟ إني أتوق شوقًا.

ظلت ابتسامة «سلمان» كما هي، لا تغيض ولا تفيض، وهو يجيب:

- عمَّا قريب يا «رشدي».. أعدك بهذا.

هنا أخذت اللهفة منه مأخذها، وهو يسأل:

- متى يا رجل؟ متى؟

كتم «سلمان» ضحكة كادت تفلت من بين شفتيه الغليظتين، قائلًا في سخرية:

- حين تصير رجلًا يا «رشدي».. حين تصير رجلًا.

وانفجر ضاحكًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وحذوا حذوه..

وأخذ شيطان الخمر يعبث بعقولهم بلا هوادة..

هنا جاء دور الرابع ليتحدث، بعد أن ظل صامتًا طوال هذه الفترة، مقتصرًا بمشاركتهم الضحك، فقال في هدوء كالأبله:

- لكن، ألا تخشى أن تبلِّغ هذه الخادمة الشرطة؟

وكأنما هي أجمل طرفة سمعوها، فاتسعت أفواههم عن آخرها من شدة الضحك، حتى إنك لو دنوت منهم، لرأيت أمعاءهم جليَّة، ثم مال نحوه «سلمان»، قائلًا في سخرية:

- أنسيت يا دكتور «مينا» أنك تجلس مع أحد أعضاء البرلمان، وأنني أحد أعضاء الحزب الحاكم؟ ثم أي شرطة تلك التي تتحدث عنها يا «مينا»؟ الشرطة كل شغلها الشاغل هو إرضاء الرئيس وأبنائه.

وأشار إلى نفسه مستدركًا:

- وأنا أحد أبنائه وأحبائه؛ لذا فعليهم إرضائي.

ثم ضم قبضته، وهو يقول:

- مصر ملك لنا يا رجل، نفعل فيها ما نشاء، لا أحد يملك أن يوجه لنا حتى مجرد اللوم..

ولوح بيده مردفًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- حتى إن لم أكن أحد أعضاء البرلمان، فما دمت لم أطلق لحية أو أنتمي إلى حزب معارض، ولست أحمل بجوفي أي طموحات سياسية أكثر مما أرادوني عليه، فإن بيني وبينهم حجابًا.

والتفت إلى المنزل، هاتفًا:

- زجاجة أخرى يا «سامية»..

واستزادوا سكرًا حتى غابت عقولهم تمامًا..

وعجبًا لأناسٍ قد مَنَّ الله عليهم بمنحة كالعقل، فنبذوها وراء ظهورهم.. عجبًا لهم حقًا..

***

تعالت الهتافات في ميدان التحرير تندد بالنظام..

تندد بالظلم.. بالرشوة.. بالفساد..

أما هي فقد مكثت فوق أحد الأبنية القريبة منه، تصوِّب سلاحها إلى المتظاهرين..

كانت تحصدهم حصدًا..

تحصدهم بلا قلب..

بلا رحمة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دماء تسيل على الأرض، و...

وبغتة وجدت نفسها تسير في حديقة رائعة الجمال، تفوح منها رائحة الزهور، إلا أنها لم تشعر بالأمان أبدًا..

شيء ما في هذا المنزل الذي تحدق به، تلك الحديقة تبعث بقلبها الخوف، يرافقها رجلان تعرفهما، لكنها لا تذكر عنهما شيئًا...

لكنها تعرفهما جيدًا..

كما تعرف أنهما يضمران لها شرًّا، إلا أنها تشعر بالأمان إلى جوارهما..

هكذا تحدث بداخلها هذه المتضادات كلها..

هكذا تشعر..

هذا المنزل القديم المنحدر سقفه، الذي تتدلى من فوقه أغصان اللبلاب، يجذبهم إليه بلا إرادة منهم، يتقدمهم ببضع خطوات شاب في مقتبل العمر..

لكن من هذا الشاب؟

إنها لا تعرفه..

ولا أحد الرجلين معها يعرفه، وعلى الرغم من هذا يتبعونه في طاعة تامة كأنه عليم بصوالحهم.. لكنه بشر مثلهم.. هكذا يرونه بأعينهم.. أما جوارحهم فتشعر بغير هذا.. تشعر أنه يختلف عنهم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنه خائف مثلهم..

يرون إحساسه بالخوف صادقًا، إلا أنهم لا يخشون من شيء هنا مثلما يخشون منه.. به شيء ما يثير الرجفة والخوف بأوصالهم.. خوف مبهم بلا حدود.. وولَج المنزل، فحذوا حذوه..

ربما وجدوا بابه مفتوحًا على مصراعيه، أو ربما هو من قام بفتحه..

لا تعلم ترتيبًا للأحداث، لكن المهم أنهم قد ولجوا المنزل، وأخذوا يتحركون في بطء وحذر بردهته، يتأملون هذه اللوحات المخفية والأسلحة القديمة، المعلقة على الجدران ذات الطلاء الداكن، و...

والتفتوا إلى الخلف في رعب، وقد كان أكثرهم رعبًا هو ذلك الشاب الذي يخشونه، وذلك حينما أُغلق باب المنزل خلفهم في عنف، مُصْدرًا صريرًا مزعجًا...

- «كلا.. كلا»..

صرخ بها الشاب مذعورًا، وانطلق نحو الباب، وجعل يضربه بكلتا قبضتيه في قوة، في حين انطلق الثلاثة الآخرون نحو إحدى النوافذ، إلا أنها أُغلقت هي الأخرى في عنف..

باختصار: صاروا في سجن حقيقي، يستحيل الخروج منه، خاصة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقد ضُرب المنزل كله بسياج هي أشد صلادة من الفولاذ.. التصق ذلك الشاب بالباب، وأخذ ينهار رويدًا، حتى لامس الأرض، وظل جسده ينتفض من فرط الرعب الذي اجتاح كل خلجة من خلجاته.. والتفت الآخرون إلى الخلف بحركة حادة، و...

ومن هؤلاء؟

أربعة من الرجال، اخترقوا الأحداث بغتة، ومن دون مقدمات..

أربعة رجال تحفر القسوة خطوطها في وجوههم..

وما هذا الكيان الأسود، ذو العينين الطوليتين الحمراوين بلون الدم، الذي برز بغتة بجوار باب المنزل؟ برز حيث كان يمكث ذلك الشاب منذ ثوانٍ معدودة، أما هو فلم يعد له أدنى أثر..

كيان أسود بشع يمتلئ جسده بأكمله بتقطيبات جلدية سميكة متشققة، ورأس بلا شعر..

مسخ.. بل أبشع من مسخ..

وصرخ أحد الغرباء الأربعة بصوت بدا وكأنه يأتي من أغوار بئر سحيقة في رعب:

- أغيثونا.. أغيثونا.

لكنهم عاجزون.. شيء ما يشل حراكهم، ويجعلهم عاجزين..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنا انقضّ المسخ على أولهم، ونشب مخالبه الرهيبة في عنقه، فجحظت عيناه عن آخرهما، حينما انطلقت نافورة من الدماء من وريده العنقي.. وانقض على الثاني فحذا به حذو الأول، وأخذت هي تصرخ.. تصرخ بكل ما تملك من قوة..

ظلت تصرخ.. وتصرخ.. وتصرخ..

- «حسناء».. «حسناء»..

هتف بها والدها، ذلك الرجل أشيب الفودين، ممشوق القوام، أبيض البشرة، أخضر العينين، ويده تهزها بقوة ممزوجة بحنو جارف، فأخرجها من هذا الكابوس البشع، الذي كان يهاجمها مرارًا وتكرارًا فأطلقت شهقة عالية، وفتحت عينيها دفعة واحدة، ليطالعها محيَّاه وهو يحدِّق بها في جزع، مغمغمًا:

«ماذا يحدث يا بنيتي؟ لقد سمعت صراخك من غرفتي.. لِمَ تصرخين هكذا؟»..

كان يجلس إلى جوارها على طرف الفراش، فارتمت بأحضانه، ودفنت محيَّاها في صدره، فأحاطها بذراعيه، وجعل يربت على ظهرها برفق، مداعبًا بيده الأخرى شعرها الأشقر الناعم، فنظرت إليه برهة في صمت، ثم غمغمت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا شيء يا أبي.. لا شيء.

وتنهدت في عمق، مستدركة:

- إنه الكابوس نفسه الذي يراودني في كل مرة، وكأنه رسالة ما..

أبعدها عن صدره بطول ذراعيه، متطلعًا إلى عينيها مباشرة، فألفاهما مغرورقتين بالدموع، فأشاحت بهما عنه، وأجال هو بفكره لمحة، ثم ابتسم قائلًا في حنوٍّ:

- اسمعيني جيدًا يا بنيتي.. إنه مجرد كابوس، وأنتِ أشد صلابة من الفولاذ، فكيف يفعل بكِ حلم تافه كهذا كل تلك الهواجس، ويأخذ منك الخوف مأخذه هكذا؟

رفعت إليه عينيها الدامعتين، مغمغمة:

- ولكن..

بترت عبارتها بسبب غصة بحلقها، ثم استدركت:

- ولكن ذلك الحلم يلِح عليَّ بشدة، وكأنه يحمل في طياته رسالة من ماضيَّ، الذي لم أعد أذكر أي شيء عنه، بعد أن فقدت الذاكرة في حادث غامض بـ«تل أبيب»، وهذا ما أخبرتَني أنت به..

وسالت الدموع على خدها كزخات المطر، متابعة في مرارة:

- لقد نسيت أنك أنت نفسك والدي، بل لم أعد أذكر إن كنت أنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنا، أم أنني إنسانة أخرى غيري؟

عاد يضمها إلى صدره، والتمعت عيناه بالدموع، وقبضة من الألم والحزن تعتصر قلبه بشدة، في حين أجهشت هي ببكاءٍ حارٍ، فزاد من ضمها إلى صدره، قائلًا بصوتٍ متهدج:

- أزمة وتمر بإذن الله يا بنيتي، وتعود إليك ذاكرتك بكل ما فيها، ومن فيها.. ستعودين بطلة كما كنت، تناضلين من أجل مصر، فتاريخك الحافل يؤكد لي هذا.. ابنة اللواء «أحمد الشيمي» تمتلك القدرة على تحدي كل الأزمات، حتى إن كانت فاقدة الذاكرة..

واسترسل في حديثه، أما هي فلم تكن تسمع منه حرفًا واحدًا في هذا الإبان؛ إذ أرسلت بصرها في لا شيء، وظل ذلك الكابوس يطاردها حتى في يقظتها.. قتلها للناس بميدان التحرير.. ذلك المسخ البشع..

ولم تسمع من والدها حرفًا واحدًا مما قال، بل لم تشعر بوجوده معها، كأنما ضُرب بينهما بسور، فجعل والدها يربت على خدها برفق، هاتفًا:

- «حسناء»..

انتقض جسدها بغتة، وأخذت تحدق بمحياه في صمتٍ تامٍ، مما جعل والدها يهتف بها مشدوهًا:

- «حسناء».. ماذا أصابك؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالت بصوت مبحوح:

- ماذا أصابني يا أبي؟

غمغم وهو يقلب كفيه:

- لقد شردت عيناك بغتة، حتى حاكت أعين الموتى، و...

وانطلق أذان الفجر، فبتر عبارته مردداً أول الأذان، ثم نهض من جوارها، قائلًا:

- سأذهب إلى المسجد، وانهضي فصلِّي أنتِ أيضًا، عسى الله أن يزيح عنك كل همومك..

وهمَّ بالانصراف، إلا أنها استوقفته ممسكة بيده، وهو تقول في توسل:

- أرجوك لا تتركني وحدي.

ابتسم ابتسامة مصطنعة، قائلًا في حنان:

- ليس كل ما نحلم به له علاقة بما نحياه يا بنيتي، فلسنا أنبياء..

وانعقد حاجباه في شدة، متابعًا:

- ثم ما الذي سيجمع الناس في ميدان التحرير؟ أتعتقدين أنّا مقبلون على ثورة؟

ضمت منكبيها وقلبت كفيها، مغمغمة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ولِمَ لا؟ لقد بلغ الفساد مبلَغَه.

لوَّح بيده هاتفًا:

- حتى إن حدثت، فلِمَ ستقتلين أبناء وطنك؟

واستدار لينصرف مكملًا:

- لا تجعلي الوهم يقتلك.

تنهدت في قوة، ثم تركته يسحب يده من يدها في بطء، وما كاد يغادر الغرفة ويغلق الباب خلفه في رفق حتى قلب كفيه مغمغمًا:

- أهو مجرد حلم حقًّا، أم أن ما تنطوي عليه سريرتي هو الحق؟

وغادر المنزل بعد أن استتم وضوءه، والحيرة تتنازعه تاركًا إياها من خلفه قابعة على مخدعها، شاردة الذهن، يصرخ عقلها من فرط الحيرة والقلق..

كل القلق..

* * *

رغمًا عن أنفه، توقفت سيارته بعيدًا عن مأربه، ألا وهو عيادة الدكتور «خالد عيسى»، ذلك الطبيب الأشهر لعلاج الأمراض النفسية والعصبية، وذلك لعدم توافر مكان يصلح لتوقف دراجة بخارية، فهبط منها زافرًا في قوة، ثم صفق الباب خلفه في عنف، وارتسم الضيق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشديد على وجهه، فزوى ما بين حاجبيه، قائلًا في حنق:

- لو أني أعلم أن الأمر هكذا، ما برحت منزلي في مثل هذا الطقس اللعين.

بالفعل، كان الطقس غاية في السوء؛ إذ انطلق هزيم الرعد مدويًا يهز الأرجاء، حتى إن بعض ضعاف القلوب المصابين بفوبيا الشتاء، قد مكثوا في منازلهم، يرتعدون خوفًا من انهيارها فوق رؤوسهم، وخوت الشوارع من المارة، إلا من قلة يستترون تحت أسقف المباني، والبعض الآخر يتابع زخات المطر من خلف النوافذ الزجاجية، وعلى الرغم من أن الساعة لم تتجاوز الثالثة عصرًا، فإن الحيرة تتنازعهم في تحديد إن كانت الشمس قد غربت، أم هي قابعة خلف تلك السحب القاتمة، وظل بعضهم يوبخ نفسه على خروجه من منزله، ويبحث عمَّن يبرحه ضربًا بالنعال لجرمه هذا، وارتفع صوت آلات التنبيه، مشمولة بهطول المطر، الذي بدا صوته فوق أسقف السيارات كقرع الطبول، وعاد سنا البرق يشق السماء شقًّا، تبعه هزيم الرعد مدويًا، وبدا من الواضح أن هذا الطقس لن يهدأ أبدًا، فانطلق ذلك الشاب يهرول مستترًا بالمنازل، مجاهدًا للوصول للعيادة، وما كاد يصل إليها حتى دفع بابها الزجاجي في عنف، جعل الممرضة المساعدة للدكتور «خالد» تنتفض من مكانها، وتلقي بالقلم الذي تكتب به تذكرة لأحد المرضى على مكتبها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في حين نظر إليه المرضى الثلاثة الذين ينتظرون دورهم للكشف في دهشة، بسبب دفعه للباب بهذا الأسلوب، والذي كاد يتحطم، أما مَن تسبب في كل هذه الكارثة فلم يكن ليبالي، ولم يُعِر أحدهم اهتمامًا، وهو ينفض الماء عن ملابسه المبتلة، وعلى الرغم من سخافة ما فعل، فإن الممرضة تمالكت جأشها، ورسمت على شفتيها ابتسامة خفيفة، قائلة بهدوء ظاهر وحنق دفين:

- كشف أم إعادة يا سيدي؟

نسي أمر ملابسه المبتلة، وتنهد في عمق محاولًا أن يبادلها الابتسام، إلا أن هذه المحاولة قد باءت بالفشل، لكنه قال بهدوء مصطنع:

- كشف.. لقد قمت بالحجز أمس.

ضمت شفتيها الصغيرتين وهزت رأسها قائلة:

- أعتقد أنك الأستاذ «نادر»..

وتطلعت إلى كشف الأسماء، ثم استطردت:

- «نادر سلمان».

أومأ برأسه إيجابًا، فأشارت إليه بالجلوس، ثم استأذنت من المرضى، الذين اكفهرت وجوههم، لكنهم قيّدوا ألسنتهم ومنعوها من النطق، على الرغم من ذلك الاحتقان الشديد الذي يعتمل بداخلهم، في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا الإبان خرج من غرفة الكشف أحد المرضى، فأشارت له الممرضة بالدخول، فأطاعها وهو يتحاشى النظر إلى باقي المرضى، الذين غمرهم استياء شديد منه، وكم خشي من هجوم مباغت منهم بالسب والقذف، أو حتى ربما بالضرب، كل هذا كان يتوقعه؛ لذا فقد طرق الباب في خفوت، ثم ولج على الفور مغلقًا الباب من خلفه برفق، فطالعه الدكتور «خالد» ببدانته الشديدة وشعره المجعد، محشورًا خلف مكتبه، يجلس بمقابلته رجل متغضن الوجه أشيب الشعر، تنم ملامحه على أنه قد تجاوز السبعين من عمره، وقد كان ينظر إليه في هدوء، فحياهما وأشار له الدكتور «خالد» بالجلوس، وهو يقول في تؤدة:

- مرحبًا بك يا سيد «نادر».. كلي آذان مصغية.. تفضل.

وجعل «نادر» يسرد..

وكم كانت قصته عجيبة وغريبة ومخيفة..

مخيفة إلى أقصى حد..

* * *

بدا ذلك الكهل الأحدب شديد الحزن، وهو يسير في بطء شديد، ينظر إلى البحر المتلاطم الأمواج تارة، وإلى الأفق البعيد تارة أخرى، وثالثة تحت قدميه لئلا يخر أرضًا، ثم تساقطت الدموع على صفحة وجهه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في بطء، وشعر بإرهاق شديد، فجلس بمقابلة ميدان المنشية، مغمغمًا:

- ماذا أصابك يا مصر؟ أهُنَّا عليكِ أم هُنتِ علينا؟ أهُنَّا عليك لأنا تركنا شرذمة من السفهاء تحكم فينا دون أن تنشق أرضك فتبتلعهم؟

وازدرد لعابه في صعوبة، ثم استدرك بصوت متهدج:

- أم هُنتِ أنت علينا لأنا جبناء لم نتصدَّ لهم، وتركناهم يفعلون بك وبنا ما يشاءون؟

وشرد بصره برهة، ثم تابع:

- أظنها الثانية؛ لأنا طوانا سبات عميق، وتركناهم يعيثون فيك فسادًا، فعاقبنا الله بهم.

وعلى الرغم من المطر المنهمر، فإنه لم يحرك ساكنًا، وامتزجت دموعه بماء المطر، لكن هيهات..

بدأت الأمطار تتوقف، وهدأت الرياح، لكنه سمع صخبًا آخر.. صخبًا كصخب العواصف الثائرة.. صخب شعب غلفه الصمت عقودًا كاملة، ثم انتفض.. انتفض وثار..

وتهللت أسارير العجوز بغتةً، وإذ بالناس يهتفون ضد النظام، إذا بالشباب يدب في عروقه، وهو يهتف معهم.. وبدأت الثورة.. ثورة شعب مصر.. لكن هل سيتكلل مسعاها بالنجاح؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هل..؟

* * *

انعقد حاجبا اللواء «أحمد» - والد «حسناء» - في شدة، ممسكًا بهاتفه الخلوي، الذي كان يهتز دون صوت، ثم غمغم في ارتباك واضح:

- تُرى ماذا يريد مني وزير الداخلية؟

ودون تردد أجاب على الفور:

- تحت أمرك يا سيادة الوزير.

أتاه صوت وزير الداخلية من الجانب الآخر:

- اسمعني جيدًا يا «أحمد».. نحتاج إلى «حسناء» في مهمة جديدة..

ازداد حاجباه انعقادًا، وتساءل في قلق:

- مهمة؟ أي مهمة في ظل ظروفها هذه؟

أجابه في غضب:

- ليس هناك وقت للحوار.. فقد اشتعلت ميادين مصر بأكملها بالمظاهرات، ولا بد من إيقافها قبل أن تصبح ثورة حقيقية وينتهي بنا المطاف مثل ما حدث في تونس.

تمتم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وما شأن «حسناء» بالمظاهرات؟ «حسناء» تعمل فقط من أجل مصر.

هتف وزير الداخلية في صرامة:

- ومَن قال إنها ستعمل هذه المرة ضد مصر؟ هذه أيضًا من أجل مصر.. كل مَن في الميادين هؤلاء مجرد مجموعة من المرتزقة، يهددون أمن البلاد، وسوف تقود مجموعة من القناصة لتصفية قادة هذه المظاهرات، وما إن يرى المتظاهرون الدماء تسيل بينهم، حتى يفر الباقون كالجرذان وينتهي الأمر.

ولأول مرة يهتف اللواء «أحمد» بوزير الداخلية في عصبية شديدة، لم يعهدها هذا الأخير منه:

- أي قناصة؟ وأي مرتزقة؟ كل من في الميادين هم أناس أبرياء عُزْل، طفح بهم الكيل منكم ومن نظامكم الفاسد.. هؤلاء هم شعب مصر الذي قام ولن ينام حتى يطيح بكم.. كم أنذرتكم مثل هذا اليوم.. أنتم مَن فعلتم هذا بأنفسكم.. أنتم من بدأتم.

صرخ به وزير الداخلية في غضب هادر:

- كيف تجرؤ...؟

قاطعه محتدًّا:

- اسمعني جيدًا أنت يا سيادة الوزير.. ابنتي لن تقتل أحدًا من هذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشعب.. لن تُسيل قطرة دم مصري واحد.. وخذها مني كلمة.. «هذه المرة تختلف.. تختلف بكل المقاييس».

استشاط وزير الداخلية غضبًا، ثم صرخ:

- أنت رهن الاعتقال.

وانقطع الاتصال على الفور، فألقى اللواء «أحمد» الهاتف في عنف، في نفس اللحظة التي ولجت فيها ابنته «حسناء» شاحبة الوجه، وهي تسأل في توتر:

- ماذا هناك يا أبي؟

صمت برهة ثم لوَّح بيده هاتفًا:

- فليفعل ما يحلو له.. وسأفعل ما يحلو لي.

توترت في شدة، قائلة:

- أخبرني بالله عليك، ماذا يحدث بالضبط؟

انهار فوق أقرب مقعد إليه، ثم دفن وجهه بين يديه، فجلست إلى جواره، وربتت على ظهره برفق، مغمغمة:

- من ذا الذي كان يتحدث إليك؟

رفع وجهه، ثم نظر إليها صامتًا برهة، أجاب بعدها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إنه وزير الداخلية.

انعقد حاجباها، ثم قالت في دهشة:

- وماذا يريد منك؟

زفر في ضيق شديد، ثم جعل يقص عليها ما حدث بينهما، وهي تنصت إليه بكل حواسها، وكلها آذان مصغية..

لكن كل كلمة كانت تهوي على رأسها كالصاعقة..

بل كألف ألف صاعقة..

❊ ❊ ❊

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

٢- الغامض

- «كنت لا تبالي في أول الأمر»..

غمغمت بها «حسناء»، فتطلع إليها والدها في صمت، وقبضة من الحزن والقلق تعتصر قلبه اعتصارًا...

حزن عارم على ابنته التي أصابها ما أصابها في إسرائيل..

وقلق على ما يحدث بمصر..

كاد يجهش ببكاء حار، إلا أنه تمالك جأشه أمامها، وقال بصوت مبحوح:

- هو في النهاية مجرد حلم.

أمسكت رأسها بيديها، وقد اغرورقت مقلتاها بالدموع، قائلة بصوت متهدج:

- كم أخشى أن يأتي ذلك اليوم الذي أقف فيه وأسفك دماء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأبرياء من أهلي.

اتسعت حدقتا والدها عن آخرهما، وأرسل بصره فيها بدهشة، ثم قال:

- ومن ذا الذي سيجبرك على هذا يا «حسناء»؟

ازدردت لعابها في صعوبة شديدة، متمتمة:

- لست أدري يا أبي.. لست أدري.

وعجزت عن مقاومة تلك الدمعتين اللتين سالتا على خديها، مردفة:

- لكن ذلك الكابوس الجاثم على أنفاسي قد استبد بي، وأراه في كل لحظة، كما لو أنه يلح بشدة على تحقيق نفسه، رغمًا عن أنفي.

انعقد حاجباه، وقطب جبينه في شدة، متسائلًا:

- ماذا تعنين يا «حسناء»؟

شردت برهة، ثم كررت:

- لست أدري.. لست أدري حقًّا.

لوَّح بيده، وأحدَّ بصره فيها، قائلًا في صرامة:

- اسمعي ما سأقوله لك، وعليك أن تعيه جيدًا.. لقد قمت بتدريبك، كي أجعلَ منك مقاتلة لا يُشق لها غبار، ولقد جعلتك هكذا بالفعل، فلم آلُ جهدًا في هذا، وقد رفضت انتماءك لأية جهة أمنية أو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جهاز مخابرات حرصًا مني على سلامتك، وكي تكوني حرة فيما نسنده إليك، فكان لك حق القبول أو الرفض في أية مهمة، ولم يكن يعلم هذا السر إلا القليل، بل ولم تُسند إليك مهمة واحدة بوجهك الحقيقي، لئلا تكوني عرضة للخطر بعد الانتهاء مما أردناك عليه، وكل الفضل يعود لله، سبحانه وتعالى، فما أتى أحد ما أتيتِه أنت، ودائمًا ما تكللت كل مهامك بالنجاح، ونالت ما نالت من الشهرة والسؤدد في العالم أجمع، أما أنت فسر لا يعلمه إلا القليل، كل هذا من أجل هذا البلد، من أجل مصر.. فإن كان ثمَّة حيدة عن هذا السبيل، فموتك أهون عليَّ من هذا.

كانت تتابعه في توتر، والذهول يتنازعها، وما كاد ينتهي من كلامه حتى غمغمت هي:

- أي حيدة عن هذا السبيل يا سيادة اللواء؟ إن موتي لأهون عليَّ أنا نفسي من هذا..

اتسعت ابتسامة والدها في شدة، واحتواها بذراعيه، قائلًا في فخر:

- وهذا لمن دواعي فخري يا حبيبتي..

وغلَّفهما الصمت، وكلاهما شارد..

هو يخشى على ابنته، وعلى نفسه بعد ذلك الحوار الحاد مع وزير الداخلية، خاصة أنه يعلم جيدًا ما يمكن أن يفعله رجل كهذا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أما هي فقد كان ذلك الكابوس البشع يتكرر أمام عينيها..

ميدان التحرير، وتلك الدماء التي تنزف فيه..

ترى نفسها هي الفاعلة..

هي القاتلة..

كانت ترى ذلك المسخ البشع، ينظر إليها هي هذه المرة في هدوء شرس..

لكنه كان في مكان آخر..

كان بين المتظاهرين في ميدان التحرير..

كان يحذو حذوها..

يقتلهم بلا رحمة..

ثم أشار إليها..

وأطلقت هي شهقة عالية، فأبعدها والدها عن صدره، ونظر إليها في دهشة عارمة، وانفرجت شفتاه لينطق بشيء ما، لكنه لم يفعل؛ إذ تناهى إلى مسامعه صوت طرقات خافتة على الباب، فالتفت إلى الخلف، هاتفًا:

- من الطارق؟

ولم ينتظر الإجابة؛ إذ انطلق على الفور ليفتح الباب، أما هي فقد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غرقت في لجَّة من أفكارها، وهي تحاول عبثًا أن تنفض كل شيء عن عقلها، لكنها لم تستطِع..

ماضيها سقط بالكلية من ذاكرتها..

كابوس بشع لم يفارقها إبَّان نومها أو يقظتها و...

وأرهفت السمع جيدًا..

أذنها المدربة سمعت صوت تكَّة خافتة، وعلى الفور ميزت ما هي..

إنها صوت مسدس..

مسدس يعده صاحبه لإطلاق النار على والدها..

لكن العجيب أنها لم تشعر بالخوف على نفسها..

كل خوفها كان عليه، على الرغم من ذلك الإحساس بالخطر..

كل الخطر..

وفي حذر شديد غادرت الفراش، هاتفةً:

- مَنِ الطارق يا أبي؟

ولم تتلقَّ جوابًا على الإطلاق، فأخذت تدنو من الباب في بطء حذر، مرسلة بصرها إلى الخارج..

وبغتة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

برز والدها أمام باب غرفتها مباشرة، وهو شاحب الوجه؛ إذ إنه لم يكن وحده..

كان معه رجلان يصوِّبان مسدسيهما إلى رأسه مباشرة، وفي برود قال أحدهما:

- أوحشتِنا كثيرًا فجئنا لزيارتك يا «حسناء»..

وأطلق ضحكة وحشية، مستطردًا بعدها في شراسة ساخرة:

- يا «حسناء» كل العصور.

إحساس شديد وثقة تهيمن عليها بأنها ستتمكن من هزيمتهما لو بادرت بالهجوم..

يمكنها هذا..

لكنها لم تفعل، بل لم تنبس ببنت شفة..

كل ما فعلته هو أن ظلت تحدِّق في الرجلين برهة، ولم تلبث حدقتاها أن اتسعتا عن آخرهما، وكادت عيناها تقفزان من محجريهما، وهي ترتد إلى الخلف مطلقة شهقة ذعر عالية..

ليس خوفًا منهما أو من المسدسين المصوَّب أحدهما إليها..

لكن لشيء آخر..

فقد كان الماثلان أمامها آخر ما يمكن أن تتوقع رؤيته في هذا الإبان..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لقد كانا حلمها...

❊ ❊ ❊

انعقد حاجبا الدكتور «خالد» في شدة، وأخذ يداعب كرشه البارز بأنامله، ثم غمغم:

- أشعر بالحيرة تجاه شخصية «نادر» هذا.

تنهد أستاذه وصديقه في الوقت نفسه، وهو ذلك الرجل العجوز الذي كان برفقته عند زيارة «نادر» لعيادة الدكتور «خالد»، ثم قال بعد تفكير عميق:

- شخصية كهذه تحتاج إلى دراسة من نوع آخر بعيدًا عن علم النفس، فلو جلس مع «سيجموند فرويد» نفسه، ذلك العالم النمساوي الأشهر، لعجز عن تحليل شخصيته..

سأله الدكتور «خالد» في اهتمام:

- أيَّة دراسة تعني؟

أجاب في هدوء:

- الباراسيكولوچي.. علم ما وراء الطبيعة.

لوَّح الدكتور «خالد» بيده، قائلًا في تهكم:

- مرحبًا بالدكتور «رفعت إسماعيل»، بطل روايات ما وراء الطبيعة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم مال إلى الأمام، مستدركًا:

- أستطيع معالجة غريب الأطوار هذا دون حتى الحاجة إلى...

قاطعه الدكتور «محمد»، مشيرًا إليه بيده، وهو يقول:

- دعك من هذا الغرور يا «خالد» واستمع لأستاذك.. هذا الشاب يكمن خلفه سر غامض.. هذا الشاب يتحدث عن أشياء غامضة مبهمة، لم نسمع أو نقرأ عنها سوى في كتب الأساطير.. اختفاء والده وذلك الشيطان الذي يراه، وما يراه في خياله يصبح بعد ذلك حقائق.. ألا يعني لك هذا أي شيء؟

قلَّب الدكتور «خالد» كفيه في حيرة، ثم تمتم:

- ولكن...

قاطعه مرة أخرى، وتابع حديثه:

- هناك سر غامض خلف تلك الغرفة، التي اختفى فيها والده؛ ففيها يمكن حل هذا اللغز، هذا إن كان صادقًا أو غير واهم حقًا.

وشرد برهة، ثم قال في اهتمام شديد:

- ألم تلاحظ توقف كاميرات المراقبة بمجرد ظهور هذا الشاب؟

رجع الدكتور «خالد» إلى الخلف، فأصدر مقعده صريرًا مزعجًا، كأنما يئن من وزنه الثقيل، قائلًا في لا مبالاة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- مجرد مصادفة.

ابتسم الدكتور «محمد» ابتسامة واسعة، قائلًا بانفعال:

- ألم تلاحظ عودتها للعمل بعد انصرافه؟ أهذا أيضًا مجرد صدفة، أم أنك تهوى مماطلتي وكفى؟

لوَّح بيده، وعاد يكرر باللامبالاة نفسها:

- مجرد مصادفة أيضًا.

غلفهما الصمت لمده تزيد على الدقائق الخمس، دون أن ينبس أحدهما ببنت شفة، حتى سمع الدكتور «خالد» غمغمة الآخر:

- بسي بلازما.

فانعقد حاجباه في شدة، وقال في دهشة:

- بسي ماذا؟ بلازما؟

أجاب الدكتور «محمد»:

- أجل يا «خالد».. «بسي بلازما».. كلمة «بسي» هذه ترمز إلى «الباراسيكولوچي»، وهو، كما تعلم، ذلك العلم الذي يدرس القدرات الخارقة للعقل البشري، و«بلازما» هي كلمة إغريقية تعني في أصلها الشكل أو الهيئة، وكلاهما معًا يعني الشكل الخاص بذلك الكيان الذي يتصل بالجسم البشري، والذي تتمركز فيه القدرات الخارقة للعقل البشري.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شبَّك الدكتور «خالد» أصابع كفيه خلف رأسه، مغمغمًا:

- وما شأن هذا بما نحن بصدده؟

انفجر الدكتور «محمد» ضاحكًا، ثم قال في سخرية:

- لست أدري كيف كنت تلميذًا عندي يا «خالد» وأنت تحمل تلك الكمية من البطء في استيعاب الأمور!

ضحك الآخر بدوره، ولم يبدُ عليه أدنى استياء من تلك الإهانة؛ لأنه - على الرغم من صداقتهما الشديدة - يعتبره في مقام والده، فلم يعلق بكلمة واحدة، في حين تابع الدكتور «محمد»:

- الإحساس بالعالم المادي من حولنا ندركه من خلال حواسنا؛ حيث إنها تستقبل أشكال الطاقة الطبيعية المختلفة من البيئة المحيطة بنا، فتقوم على الفور بترجمتها إلى شفرات خاصة بواسطة الجهاز العصبي، وهذه الشفرات عبارة عن نبضات كهربائية، أو إلكترونات متحركة، تنتقل خلال أغشية الخلايا المناسبة في المخ؛ ولهذا نحن نشعر بأن هناك أشياء تحدث من حولنا، أما في حالة كـ«نادر»، فهي تدل على وجود قنوات أخرى للإدراك، يمكن أن تنتقل من خلالها الحقائق المادية قريبة كانت أو بعيدة إلى الإدراك مباشرة دون الاعتماد على الحواس، وأنا سأقوم بفحص هذا الكيان المتحرك للإدراك عند

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا الشاب.

بدا الاهتمام جليًّا على محيا الدكتور «خالد» وظل محتفظًا بصمته، والدكتور «محمد» يتابع:

- فكلام هذا الشاب يثبت أنه يتمتع بقدرة كبيرة على فصل عقله عن جسمه المادي، وهذا ليس أكيدًا بالطبع، لكن هناك تجارب مع أشخاص آخرين لديهم القدرة نفسها على هذا وما علينا سوى أن نضع الافتراضات ثم نقوم باختبارها لإثبات مدى صحتها أو زيفها.

ومال نحوه وهو يقول مداعبًا:

- هل استوعبت شيئًا أيها البدين؟

نهض الدكتور «خالد» وحاول عبثًا أن يغلق أزرار حلته، التي أبى كرشه الضخم في استماتة إغلاقها، قائلًا في مرح:

- حديثك شائق للغاية، لكن ليس هناك متسع من الوقت؛ فلو تأخرت أكثر من هذا واكتظت العيادة بالمرضى، فسوف يستحيل دخول غرفتي، بسبب هذا الكرش اللعين.

ابتسم الدكتور «محمد»، قائلًا:

- اذهب أيها البدين، فسوف يأتي «نادر» بعد لحظات، وأظنك ستشعر بالحقد لو رأيته عندي، وقد تتهمني ظلمًا وعدوانًا بخطف الزبائن.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صافحه في تؤدة، قائلًا:

- أن تجد من يحقد عليك، فثق بأنك إنسان ناجح، أما إن لم تجد، فاعلم أنك عكس هذا، وما دمت ستترك لنا الشق النفسي وتكثف كل جهودك في هذا الـ«بسي بلازما»، فأنا راضٍ، أما إن كنت ستطمع بما يخصني، فسوف أحقد عليك حقًّا.

صفعه الدكتور «محمد» برفق في بطنه، مغمغمًا:

- هيا اذهب ولا تفوِّت عليك فرصة دخول عيادتك.

استدار الدكتور «خالد» عازمًا الذهاب إلى عيادته، التي تعلو شقة الدكتور «محمد» بطابق واحد، وما كاد يفتح الباب حتى انتفض جسده كله في عنف، وتراجع إلى الخلف بحركة حادة، حتى كاد يخر أرضًا، لولا أن تمالك نفسه، وجعل يحدق في ذلك الشخص الذي بوغت به أمامه..

كان «نادر»..

«نادر سلمان»..

وهز رأسه الضخم، وظل جامدًا برهة، تنحنح بعدها في حرج بالغ، ومد يده مصافحًا إياه، وهو يقول بصوت متحشرج:

- معذرة يا «نادر»، لقد بوغتُّ بك فحسب، وأنا من ذلك النوع الذي يجب أن يهيئ نفسه لأي موقف، حتى يتمكن من التعامل معه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ابتسم «نادر»، مغمغمًا:

- لا عليك يا دكتور.

أذهل الدكتور «محمد» تصرفه هذا، لكنه حافظ على ذلك الشعور بداخله، ثم أشار إلى «نادر» قائلًا:

- تفضل يا بني.

ولج «نادر»، في حين أغلق الدكتور «خالد» الباب من خلفه، ثم عاد يهز رأسه، ويقلب كفيه، متمتمًا:

- ربما هذا مجرد وهم.

وصفع نفسه صفعتين خفيفتين على وجهه المكتظ، قائلًا لنفسه:

- بل هو وهم حقًّا أيها البدين.. هيا اذهب؛ فمرضاك بانتظارك.

وصعد درجات السلم في صعوبة شديدة، وهو يلهث من فرط ما هو بالنسبة إليه مجهود خارق، وبداخله شعور واحد يهيمن على كل خلجة من خلجات جسده..

شعور بالخوف..

كل الخوف..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظلت تحدق بالرجلين في ذهول، وقد تدلَّى فكها السفلي، ولوهلة استعادت دورهما في حلمها، ثم تمتمت:

- هل.. هل تعرفانني؟

نظرا إلى بعضهما البعض في شكٍّ تشوبه الدهشة، ثم لم يلبثا أن يمَّما محياهما شَطرها، وقال أحدهما في خشونة:

- لن تخدعنا هذه الحيلة أيتها الأفعى.

وضغط فوهة مسدسه الملصقة برأس والدها، الذي كان ينظر إليها نظرة ذات مغزى، لكنها لم تنتبه إليها قط، في حين استدرك الرجل في صرامة:

- لقد خدعتِنا في البداية، واستحوذتِ على المال، ولم تنفذي ما أردناك عليه.

وأبعد فوهة مسدسه عن رأس اللواء «أحمد» ودفعه بقسوة لصاحبه، الذي أحاط عنقَه بذراعه في قوة، ملصقًا مسدسه برأسه، في حين جذبها هو من شعرها، ملصقًا مسدسه بصدغها، قائلًا في شراسة:

- ونحن نريدها.. إنها حقنا.

على الرغم من أنوثتها الطاغية، فإنها بدت شديدة الصلابة، وهي تسأل:

- أخبراني أولًا من أنتما، وسأمنحكما مرادكما.

عادا ينظران إلى بعضهما في شك والدهشة تتنازعهما، ثم زاد من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جذبه لشعرها فندَّت من فمها آهة ألم، حينما هوى بيده الأخرى على أنفها بمؤخرة مسدسه، فسال منه خيط رفيع من الدم، هاتفًا في خشونة:

- قلت لكِ لن تخدعينا أيتها الحمقاء.. لن يُجديَ هذا.

ثم دفعها في قسوة فخرَّت أرضًا، وصوَّب إليها مسدسه وهو يزمجر قائلًا:

- النقود يا «حسناء».

كل هذا ووالدها ينظر إليها ولم ينبس ببنت شفة، وقد احتقن وجهه في شدة، إثر ضغط الرجل على عنقه، لكن حين سقطت ابنته، حاول أن يتخلص من ذراعه، لكن الرجل أحكمها حول عنقه، فاستسلم له وقال بصوت متحشرج:

- صدقها فإنها لا تكذب.. إنها فاقدة الذاكرة حقًّا، ولا تذكركما بالفعل.

وسعل في شدة، ثم عاد يتابع بصوت مختنق:

- فلنتفاوض، وأعدكما أن تنالا ما تبغيان، فإن كان لكما حق عندها فهو لكما.

هوى ذلك الرجل الممسك به على رأسه بمؤخرة مسدسه، هاتفًا في غضب:

- اصمت أيها الكلب.. لم نسمح لك بالكلام بعد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كاد ينهار فاقدًا للوعي من شدة الضربة، فأمسك برأسه في ألم، وقد ازداد احتقان وجهه، في حين شعرت «حسناء» بغضب عارم يجتاحها، وكم ودَّت لو مزقتهما إربًا، إلا أنها تمالكت جأشها نتيجة لفضولها الذي كان يفوق إمكان الوصف لمعرفة هذين الرجلين..

فضول عجيب لا تعلم سببًا له..

أو أن هناك قوة ما تمنعها من التصرف حيالهما..

قوة خفية..

لذا ما كان عليها إلا كبح جماح نفسها، فأشارت لهما بالتوقف، وقالت في عصبية شديدة:

- توقفا أيها الوغدان.. النقود ليست هنا، وهو لا يعلم أي شيء عنها، فدعاه وشأنه.. ما تبغيانه عندي أنا.

ابتسم الرجل الذي يصوِّب مسدسه إليها، ملوحًا به، وهو يقول بهدوء شرس:

- أهي خدعة أخرى؟

لوَّحت بيدها نفيًا وهي تهتف:

- كلا، أقسم لكما.. إني أخفيها بعيدًا عن المنزل، وسأصحبكما إلى مكانها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمعن النظر فيها، ثم قال في صرامة:

- بل ستصطحباننا.. أنت...

والتفت إلى والدها، ملوحًا إليه بمسدسه، وهو يتابع بالصرامة نفسها:

- وهو.

قالت في عناد:

- هذا شَرطي.. إنه لن يذهب معنا.

جال الرجل يفكر برهة، متفحصًا إياها في تأفف، ثم لم يلبث أن حسم أمره، متنهدًا في قوة، ثم قال محنقًا:

- لا بأس أيتها الحقيرة.

وعاد يلوح بمسدسه في وجهها، مستطردًا بغضب:

- لكن إن كنت كاذبة فسأقتلك.. أقسم لك أن أفعل، حتى إن كان هذا آخر ما سأفعله في حياتي.

وجذبها من شعرها في عنف، مجبرًا إياها على النهوض، فتأوَّهت في شدة، وهو يهتف في شراسة:

- هيا..

وهوى الآخر بمؤخرة مسدسه على رأس والدها ومؤخرة عنقه،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثلاث ضربات متتاليات، أفقدته وعيه على الفور فخرَّ أرضًا، وبصق عليه، ثم أسرع يمسك بذراع «حسناء» قائلًا:

– أية محاولة منك للفت الانتباه في الشارع ستلقين مصرعك على الفور ولن نبالي..

وسارت معهما..

رافقتهما دون أن تدري أين تذهب بهما..

لكن المهم أن تبعدهما عن والدها..

وأن تعرف من هما..

وليكُن بعد ذلك ما يكون..

* * *

اندفع «نادر» بغتةً خارج شقة الدكتور «محمد» يحمل على محياه أشد قسمات الرعب، وما كاد يفعل حتى رأى أحد الجيران، فحاول عبثًا أن يتمالك جأشه ويصطنع الهدوء، وقد لاحظ الجار هذا، إلا أنه أبدى عدم اهتمامه، في حين أشاح «نادر» بوجهه عنه، متحاشيًا النظر إليه، واستقل المصعد فهبط به إلى أسفل، ثم استقل سيارته متلفتًا إلى الخلف بين الحين والآخر، كأنما تطارده شياطين الجحيم كلها، وانطلق بها نحو منزل أبيه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نحو بيت «سلمان» الساحر..

انطلق بها وهو يستعيد ما حدث في شقة الدكتور «محمد» لحظة بلحظة..

رآه وهو يدنو منه لفحصه، ثم رآه وقد وقع أرضًا لسبب لا يفهمه، وهو يطلق شهقة رعب هائلة، زاحفًا على الأرض مبتعدًا عنه..

ثم..

ثم رأى الشيطان..

رآه يبرز في مكان ما..

مكان قريب منه جدًّا..

جدًّا..

لا يعلم من أين أتى، لكنه ظهر، وهو رآه..

رآه ينقضُّ على ذلك المسكين وينشب مخالبه في عنقه، الذي انطلقت منه نافورة من الدماء، و...

وسكنت حركته بعد أن فارقت روحُه جسدَه..

لكنه لم يلتفت إليه، ولم يُعِره أدنى اهتمام..

أراد أن يصرخ..

أن يفر من أمامه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن هناك ما يشل حركته تمامًا..

ما يمنعه من الصراخ..

ثم، وفي هدوء تام، اتجه إليه ذلك الكيان البشع، و«نادر» ينظر إليه في ذعر وعجز كاملين، ثم اختفى..

اختفى بالقرب منه..

لا يعلم أين اختفى، لكنه فعل..

وما كاد يختفي حتى استعاد هو قدرته على الحركة، فاندفع بكل خوفه ورعبه خارج المنزل..

وبكل ما يملك من قوة وسخط، ضرب مقود سيارته، وهو يقول في مرارة:

- سيتهمونني بقتله..

ورجع إلى الخلف، مغمغمًا بصوت يقطر حزنًا:

- ليتك على قيد الحياة يا أبي.. كم أفتقدك.

نطق بهذه الكلمات، على الرغم من أن أسلوب والده معه كان في غاية الغموض..

لكن، على الرغم من أسلوبه هذا، فإن «نادر» كان يكنُّ له كل حب وتقدير..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وجعل يسترجع بعض الذكريات عنه..

تذكَّره وهو يلتقط له بعضًا من الصور الفوتوغرافية، التي كان حريصًا على ألا يراها «نادر»..

وكلما طلب منه رؤيتها أبَى واحتدَّت لهجته، وأمره بألا يعاود هذا الطلب مرة أخرى..

كان يسترق النظر إليه في خبث، ويدوِّن شيئًا ما في أوراق، كم استبد الفضول بمشاعره لرؤيتها..

كان يعكف على قراءة كتب السحر الأسود، ويدرس ما فيها من غير كلال..

لماذا يخفي عنه هذه الصور؟

ما الذي كان يدونه وهو يتابعه، كأنما هو أحد فئران التجارب يراقب كل سلوكه في اهتمام؟

أسئلة لا حصر لها تلهب عقله وتثير حفيظته إلى أقصى حد..

لكن كلها مبهمة..

غامضة..

وما هذا الكيان الأسود البشع الذي يطارده في كل مكان؟

إنه يراه كثيرًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعلى تلك المائدة المستديرة، التي تتوسط حديقة المنزل، خُيِّل إليه أن رفاق والده الأربعة يحيطون بها: «زاهر» و«رشدي» و«راغب» و«مينا»..

رأى نظراتهم الغامضة المتفحصة..

كان يسمع لهم أشتاتًا من حديث مبهم، لكنه عاجز عن استيعابه..

وأخيرًا وصل إلى منزل أبيه..

منزل «سلمان» الساحر..

غادر السيارة، وجعل يتطلع إلى السماء الملبَّدة بالغيوم، وسنا البرق يشق السماء، فتوجَّه إلى المنزل، الذي ضُرب حوله بسور حديدي عالٍ، وحديقة رائعة الجمال، أخذ يسير فيها مقدمًا ساقًا ويجر الأخرى، وبعد معاناة وصل إلى الباب، الذي فتحه ليلج، وقلبه ينتفض رعبًا..

ظل يتأمل ردهته، التي غطى التراب كل شيء فيها، على الرغم من أنه لم يهجر البيت سوى يومين..

هجره منذ اختفاء والده في حادث مريع..

وفي خطوات بطيئة ثقيلة، ارتقى درجات السلم، يقصد غرفة أبيه في الطابق الثاني، وولجها وقلبه يهيمن عليه إحساس عارم بالخوف، ففتح بابها وامتدت يده تبحث عن زر الإنارة، فأضاء الغرفة، وأخذ يتفحصها بعينيه في حذر، وانقبض قلبه بحق..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إنها غرفة لا تحوي أيَّة نوافذ، ذات طلاء داكن، تفوح منها رائحة نتنة، وفي أحد جوانبها توجد مكتبة كبيرة تحوي كل كتب السحر خاصة والده، وبنفس الخطوات البطيئة الثقيلة، اتجه نحوها، وجعل يقلب بصره فيها..

كل ما بها كتب رهيبة عن السحر الأسود، ثم توقفت عيناه بغتة عند شيء ما، فامتدت إليه يده، تلتقطه بأصابع مرتجفة..

كان ألبومًا للصور، أخذ يطالعه في بطء..

صور لوالده مشمولًا برفاقه الأربعة، وأخرى مع الوزراء وأعضاء مجلس الشعب من الحزب الحاكم، الذي كان أحد أعضائه..

صور لفتاة، أو امرأة، يبدو عليها أشد قسمات الرعب والألم..

تلك المرأة يراها..

يعرفها..

لكن متى؟ وأين؟ لا جواب لهذا..

لكنه يعرفها ولا شك..

إنها في ركن خفي مبهم مظلم في عقله..

وعلى الفور، قال لنفسه:

- لا أعلم من أنتِ، لكن إن كانت تتعرض لأي هجوم أو خطر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من شيء ما، فلِمَ لَمْ يحاول من يلتقط لها هذه الصور مساعدتها بدلًا من هذا؟

وسقط ألبوم الصور من يده بغتة، وأطلق شهقة عالية وهو يرجع إلى الخلف في ذعر، ثم تماسك وعاد يلتقطه مرة أخرى، ويشخص فيه بعينين تكادان تقفزان من محجريهما..

إنها صور لمسخ..

بل للشيطان..

الشيطان نفسه..

كائن أسود بشع، عيناه طوليتان حمراوان بلون الدم، يخلو رأسه من الشعر، ويملأ جلده تقطيبات جلدية سميكة متشققة، تضفيها بشاعة على بشاعتها..

ذلك الشيطان نفسه الذي يراه بين الحين والآخر..

الشيطان نفسه الذي قتل الدكتور «محمد»..

نظر إلى لا شيء وتضاربت الأفكار برأسه، حتى صارت كبحر مضطرب متلاطم الأمواج..

عاد يتابع مشاهدة باقي الصور، ثم طوى الألبوم في بطء ووضعه في المكتبة، وقد جالت بخاطره فكرة عجيبة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عجيبة إلى أقصى حد..

ومن أحد الأرفف، التقط كاميرا التصوير الخاصة بوالده، وأعدها للتصوير، ثم جعلها في مكان مناسب بالمكتبة، موجهًا عدستها إلى مكان بعينه، انتقل هو إليه بعد أن أعدها للتصوير أوتوماتيكيًّا، وانتظر حتى سطع فلاش الكاميرا، معلنًا التقاطها للصورة، فعاد يلتقطها ويضغط زرًّا صغيرًا بها..

ومن مكانٍ ما أسفل الكاميرا، انزلقت الصورة، فتناولها وما كاد يراها حتى ارتُج عليه، وجحظت عيناه عن آخرهما..

فما كان يراه مذهل ومرعب..

وإلى ما يفوق إمكان الوصف..

* * *

إذ بالرجال يحملون جثة الدكتور «محمد»، إذا بتلميذه وصديقه الأقرب، الدكتور «خالد»، يجهش ببكاء حار مرير، وجسده ينتفض من فرط حزنه، شاركه بهذا الابن الوحيد للأول، الذي كان أشد انتحابًا ومرارة من الجميع؛ نظرًا لتلك الميتة البشعة التي لم يكن يتخيلها لوالده، فاحتضنه الدكتور «خالد» وضمه إليه في قوة، فكانا يرتجفان من فرط البكاء، وكلاهما يصعب رؤية عينيه من الدموع، التي كانت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تسيل في غزارة..

كان المكان مزدحمًا برجال الشرطة، وقاطنو العقار جعلوا يضربون كفًّا بكف، لمصير هذا الرجل؛ فقد كان له كاريزما خاصة مع الجميع، طيبًا، متواضعًا، خجولًا..

ومن بين الغمغمة والهمهمة والانتحاب، ارتفع صوت ضابط الشرطة المكلف بالتحقيق، هاتفًا:

- من الذي أبلغ عن الحادث؟

دنا منه أحد الجيران، الذي بدا شديد الحزن والتوتر، متمتمًا:

- أنا يا سيدي.

ربت على منكبه في رفق، في حين قام باقي رجال الشرطة بإخلاء الجميع من المكان، وسأله:

- كيف علمت بهذا الأمر؟

ازدرد الرجل لعابه بصعوبة وتلعثم في شدة، كأنما يوجِّه إليه ضابط الشرطة أصابع الاتهام، فأجاب في ارتباك شديد:

- لقد رأيت القاتل بمحض الصدفة.. رأيته وهو يخرج في عجالة، وما كاد يراني حتى ارتبك ارتباكًا شديدًا، فلم أحاول اعتراضه، لكني شعرت بقلق عارم حيال تصرفه هذا، فشعرت بالخوف على الدكتور

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«محمد»، رحمه الله؛ فهو يعيش وحيدًا، فانتظرت حتى انصرف، ولقد ترك الباب مفتوحًا خلفه، ثم ولجت لأطمئن عليه، فوجدته.. وجدته...

أخذ يكرر الكلمة الأخيرة عدة مرات، وفي كل مرة كان ينظر إلى ابن الدكتور «محمد» كأنما يخشى سماعه لما سيصف، فهزَّ الضابط رأسه متفهمًا، ثم سأل في اهتمام:

- صف القاتل لنا.

جال الرجل بفكره لحظة، استعاد خلالها صورة «نادر»، فشرع يصفه، في حين رفع الدكتور «خالد» عينيه المغرورقتين بالدموع، وقال بصوت أبح:

- أنا أعرفه جيدًا؛ فهو أحد مرضاي، ويُدعى «نادر».. «نادر سلمان».

التفت إليه الضابط، ثم سأل في اهتمام:

- هل تعرف عنوانه؟

أجاب:

- لست أدري، لكن كل ما أعرفه عنه هو اسمه كاملًا، وهو في العيادة عندي.

غمغم الضابط في تؤدة:

- نستسمحك إياه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وحينما جلبه له، أخذ الضابط يكرر الاسم كاملًا أكثر من مرة، مفكرًا في عمق، عاقدًا حاجبيه في شدة..

فاسم والده ليس بغريبٍ عنه..

ليس بغريبٍ عنه أبدًا..

أما الدكتور «خالد» فلحاجةٍ لا يعلمها إلا الله، لم يخطره بأن عنده كاميرات مراقبة بالعيادة وقد يكون فيها اللقاء الذي دار بينه وبين «نادر»..

لا يعلمها إلا الله وحده..

❊ ❊ ❊

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

٣- بيت الساحر

كم كان من العجيب، والذي يثيرها بالدهشة، أن يكون رجلًا كـ«سلمان»، على الرغم من قذارة شخصيته وأسلوبه الفج المهين لها دائمًا، لم يحاول - ولو لمرة - الاعتداء عليها لغريزة ما، أو حتى يرمقها بنظرة أحست فيها بأنه ينظر إليها كغانية..

ربما الاعتداء بالضرب شيء وارد..

النظر بحدة أو بغضب شيء لا يكف عنه..

في البداية، لم يغمض لها جفن خوفًا منه، أما بعد فترة قضتها في خدمته، فذهبت من مخيلتها فكرة الاعتداء عليها جنسيًّا، حتى إنها قد راودها الشك بأن لديه نقصًا ما، لكن وفي الأحوال كلها، سواء فعل أو لم يفعل فهي تبغضه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تبغضه بكل ما تحمله هذه الكلمة من معانٍ..

تبغض حتى الهواء الذي يتنفسه..

تبغض رفاقه، وتبغض ذلك اليوم الذي يجتمعون فيه عنده؛ إذ تتعرض للإهانة كثيرًا، سواء أساءت أو أحسنت..

نظراتهم القذرة إليها ترتعد لها فرائصها، تلك النظرات التي ينتابها شعور عارم بأنها تخترق جسدها اختراقًا، لكنها تعجز عن اتخاذ رد فعل حيالها..

«سلمان» يمنعها..

أقصى إجراء يمكنها اتخاذه أن تغلق باب غرفتها على نفسها، حتى ينصرف هؤلاء الأوغاد، أو أن يزول أثر الخمر من عقولهم، لكن حتى وإن زال، فعقولهم الواعية أشد ضراوة من العقل الثمل..

وسئمت المسكينة هذه المأساة، ولقد قررت أكثر من مرة مغادرة هذا البيت الملعون، لكن كل مرة كان هناك ما يمنعها..

ربما اعتادت على الوضع، على الرغم من ازدياده سوءًا على سوء..

ربما هناك أمر آخر غير مفهوم..

أمر مبهم مخيف..

وتلك هي الحقيقة التي تجهلها..

لكنها حسمت أمرها هذه المرة وقررت الفرار..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعلى الرغم من وجود المنزل في مكان منعزل تقريبًا..

وعلى الرغم من أن الطريق يخلو من أعمدة الإنارة، ويغرق في ظلام دامس..

على الرغم من هذا كله قررت الهرب..

غادرت غرفتها في الثالثة صباحًا، وأوصدت الباب خلفها في حذر شديد، ثم خلعت حذاءها وأخذت تسير على أطراف أصابعها، حتى وصلت إلى باب المنزل، و...

- «سامية»..

تجمدت في مكانها، وانتفض جسدها في عنف، إثر تلك الصيحة الغاضبة من خلفها، وكم تمنَّت لو انشقت الأرض من تحتها وابتلعتها، لكن لسوء حظها لم يحدث هذا، فالتفتت إلى الخلف في بطء شديد، فارتأت «سلمان» ماثلًا على السلم الداخلي للمنزل، يرنو إليها في شراسة، هاتفًا والشر يتقافز من عينيه:

- إلى أين؟

اصطكت أسنانها، وارتجفت شفتاها، متمتمة:

- سوف.. لقد.. أنا.. سأذهب...

ذبلت الكلمات بجوفها، قبل أن تصبح، فعجزت عن مواصلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحديث، في حين ابتسم «سلمان» في تشفٍّ ولوَّح بيده، قائلًا بهدوء ساخر، يحجب بركانًا من الغضب:

- إذًا فقد هانت عليك عشرتنا.. كما يحلو لك يا «سامية»..اذهبي حيث تشائين..

وعقد حاجبيه حتى كادا يتلامسان، واستطرد في حزم:

- وستعودين وحدك.

وأومأ إليها بسبابته، وهو يقول بكلمات تقطر شرًّا:

- وحين تعودين لن أرحمك.

ظل جسد المسكينة يرتجف من فرط الرعب، وأجهشت ببكاء حار مرير، لكنها استجمعت كل ما تبقى بها من أعصاب، فالتفتت إلى الخلف في بطء، وامتدت يدها إلى الباب، وبأصابع مرتجفة أمسكت بمقبضه، وكاد قلبها يقفز من بين ضلوعها، حينما زمجر «سلمان» صارخًا بها في غضب هادر:

- اذهبي.

وكأنما كانت تنتظر هذه الكلمة منه؛ إذ فتحت الباب بسرعة البرق، وانطلقت إلى الخارج، مهرولةً في حديقة المنزل، ففتحت البوابة الحديدية، ومنها إلى الشارع..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت تتلفت حولها بين الحين والآخر، كأنما تطاردها شياطين الجحيم..

وظلت تجري لا تعلم إلى أين، لكن كان كل هدفها أن تبتعد عن هذا البيت الملعون..

كانت هذه هي أقصى أمانيها..

في الوقت الحالي على الأقل..

أما هو فقد جعل يهمهم بكلمات غامضة..

كلمات غير مفهومة، لكنها ذات مغزى..

وما كاد ينتهي منها حتى حملت شفتاه ابتسامة واسعة..

ابتسامة شيطان..

ابتسامة يقين من عودتها إليه..

وستعود..

❊ ❊ ❊

كم شعرت بالدماء تغلي في عروقها، ومشهد ذلك الحقير يضرب والدها أمام عينيها حتى أفقده الوعي، وعلى الرغم من بركان الغضب الثائر بداخلها، فإنها استبعدت فكرة الهجوم عليهما، لكنها على يقين من قدرتها على إذلالهما وتحطيمهما تحطيمًا، لكنها بحاجة إلى أن تعرف قصتهما ومن هما..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تريد أن تعرف من هي أيضًا..

إنها تفتقد نفسها..

أو ربما لسبب آخر تعجز هي نفسها عن فهم كنهه..

أو شيء غامض في مكان ما بعقلها..

لا تدري لِمَ لَمْ تُنهِ هذا كله بالمنزل، لكنها رافقتهما لحاجة في نفس «يعقوب»، واستقلت معهما السيارة دون أدنى مقاومة، لا تدري إلى أين..

جلست في المقعد الخلفي وإلى جوارها أحدهما يصوب إليها مسدسه محاولًا إخفاءه لئلا يراه المارة، تعلو شفتيه ابتسامة شرسة، في حين تولَّى الآخر عجلة القيادة، وهو يقول في سخرية، ناظرًا إليها في المرآة الأمامية:

- إلى أين أيتها الرقيقة؟

أشارت إليه بالتحرك في صمت، وأخذت تدله على الطريق عشوائيًّا..

أو بالمعنى الأكثر دقة: بآلية تامة، كأن هناك من يحركها..

ظلت هكذا حتى وصلوا إلى طريق غير ممهد، جعل السيارة تتخبط بهم في عنف، فهتف ذلك الجالس إلى جوارها ساخطًا:

- عليك اللعنة.. سوف تتحطم السيارة نتيجة حماقتك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ووكزها بالمسدس في جانبها، متابعًا:

- ألم تجدي مكانًا أفضل من هذا لوضع النقود؟

لم تجبه وآثرت الصمت، وبعد فترة اعتدلت بغتة بحركة حادة، واتسعت عيناها عن آخرهما، ثم هتفت:

- هنا.. هذا هو المنزل.

كانت تشير إلى بيت منعزل، يبعد عن الطريق قليلًا..

بيت مكون من طابقين، منحدر السقف، تتدلى عليه أغصان اللبلاب في غزارة، ويحيط به سور حديدي وحديقة غنَّاء..

المنزل نفسه الذي شاهدته في حلمها..

وعلى الفور توجَّهت السيارة إليه، وما كادت تصل حتى توقفت، وفي خشونة دفعها الرجل خارجها، وتبعاها إلى المنزل، وهما يتلفتان حولهما في حذر، وأحدهما يقول في خشونة:

- حذارِ أن تكون هناك خدعة.

تابعت سيرها ولم تجبه، لتدنو من البوابة الحديدية الكبيرة للسور الخارجي، التي كانت مفتوحة على مصراعيها، وشخصت إلى المنزل في ذهول عصف بكينونتها..

إنه هو..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إنه حلمها..

أخفت مشاعرها، وألقت نظرة عابرة، على تلك السيارة التي تقف إلى جوار السور الحديدي..

وفي قسوة، دفعها أحدهما أمامه، مزمجرًا:

- لسنا في نزهة.. تحركي.

ولم تبالِ..

كل ما استبدَّ بمشاعرها في هذا الإبان هو هذا المنزل، وما ينتظرها فيه..

وهل ستجد الجميع به، خاصة هو..

ذلك الكيان الأسود..

كم ودت لو هوى أحدهما بصفعة قوية على وجهها، لتدرك إن كانت مستيقظة، أم أنها لا تزال تغطُّ في السبات غطيطًا منكرًا..

وتوترت «حسناء» في شدة حينما جال بخاطرها ذلك الكائن الأسود، إلا أن فضولها تغلَّب عليها؛ إذ كان يدفعها إلى الأمام دفعًا، فلم تتراجع قيد أُنملة، وسار الآخران خلفها دون أن ينبس أحدهما ببنت شفة، وظلا يتلفتان حولهما في عصبية وتحفز مفرطين، أما هي فقد تعلَّق بصرها بباب المنزل الذي كان كالبوابة الخارجية مفتوحًا على مصراعيه، وما كادت تلج حتى جعلت تجول ببصرها في ردهة البيت،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المعلقة على جدرانها أسلحة أثرية قديمة كأنها في متحف، كما تمتلئ بلوحات عجيبة تثير الرهبة والتوتر في القلوب..

أخذوا يتحركون في بطء حذر، إلى أن تناهى إلى مسامعهم صوت باب أُغلق في عنف، وذلك في الطابق الثاني من المنزل، فالتفتوا إلى أعلى بحركة حادة؛ حيث صاحب تلك الخطوات المسرعة التي تقترب من السلم، وصوَّب الرجلان مسدسيهما إليه..

وظهر..

كان «نادر»..

«نادر» الذي جاء ليجمع أغراضه للفرار من المنزل، خاصة أنه يعلم كونه المتهم الأول، وربما يكون الوحيد في مقتل الدكتور «محمد»، فمهما قدَّم وأقسم، فلن يصدِّق أي إنسان بوجود مثل ذلك المسخ على وجه البسيطة..

وسرت قشعريرة باردة بجسد «حسناء» حينما رأته..

الآن أدركت أن ما رأته في منامها لم يكن كابوسًا..

إنه رسالة..

رسالة ما..

فها هو ذا «نادر» أحد أفراد حلمها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولوَّح الرجلان بمسدسيهما في وجهه، وصرخ به أحدهما:

- ضع يديك فوق رأسك.

جحظت عينا «نادر» وارتعدت فرائصه، فجثا على ركبتيه، جاعلًا يديه فوق رأسه، وهو يغمغم مذعورًا:

- أقسم لكم إني بريء من قتله.. إنه ذلك المسخ.

ارتُجَّ عليها حين سمعت الكلمة الأخيرة، في حين انعقد حاجبا الرجلين في شدة، وهما يتبادلان النظر إلى بعضهما في شك، ثم هتف أحدهما في عصبية:

- أي هراء هذا يا «عياد»؟

صمت «عياد» برهة ثم التفت إلى «حسناء» ودفعها أمامه في قسوة، لتخر أرضًا، وهز رأسه، هاتفًا في حنق:

- بالطبع هراء يا «كامل».. هذه الحقيرة تخدعنا.

لم يكد يتم عبارته حتى برز أربعة من الرجال قساة الملامح كأنما وجوههم خُلقت من سخط الله، وما كادت أعينهم ترتئي هذا المشهد، حتى أشاحوا بوجوههم عنه، وشرعوا بالهرب، فانتبه «كامل» و«عياد» إليهم، فصوَّب الأول مسدسه إليهم، هاتفًا:

- إلى الداخل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تصلَّبوا في أماكنهم، فعاد «عياد» يكرر في غضب:

- قلت إلى الداخل.

تحركوا بالفعل إلى الداخل، وهم يلتصقون ببعضهم ويرتجفون خوفًا، على عكس تلك الهيئة القاسية التي تنم عنها ملامحهم، ولوَّح لهم «عياد» بمسدسه، ليمكثوا أرضًا، فأطاعوه وأيديهم فوق رؤوسهم، أما «حسناء» فقد كانت تتابعهم في ذهول..

ذهول يفوق إمكان الوصف..

الآن بقي شيء واحد..

بقي المسخ..

وبغتة تعالى إلى مسامعهم صوت هتافات ساخطة..

هتافات تسب الحاكم..

تسب النظام..

تسب «سلمان»؛ فهو أحد أفراد النظام..

لقد كانوا أهل القرية المجاورة لـ«سلمان»، الذين انطلقوا منددين بالفساد، ولقد كان «سلمان» إحدى أذرع الفساد..

قرروا حرق المنزل بمن فيه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هكذا كان هدف كل المظاهرات بربوع مصر كلها:

هدم الفساد..

وصرخ «كامل» بأحد الرجال الأربعة:

- أغلق الباب.

لكنه لم يفعل..

ولم ينهض..

وكأن «كامل» أراد أن يجعل هذا فانجعل؛ إذ أُغلق الباب وحده في عنف، كذلك النوافذ، أما في الخارج فقد رأى المتظاهرون هذا المشهد..

مشهد سياج معدنية ضُربت حول المنزل بأكمله، لتحيط به إحاطة السوار بالمعصم، أما «كامل» و«عياد» فقد تحوَّلا إلى بركان هائل من الغضب، فقاما بحشد الجميع في مكان واحد، حتى يتمكنا من فرض هيمنتهما التامة عليهم..

وفي ثورة، صرخ «عياد»:

- من هؤلاء؟

لم يجبه أحدهم، فعاد يصرخ:

- ليخبرني أحدكم ماذا يحدث هنا، وإلا أقسم لكم إني سأقتلكم جميعًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وللمرة الثانية، لم ينبس أحدهم ببنت شفة..

وتجمَّد المشهد تمامًا..

تجمَّد وكأنما وُضعت الحياة بين قوسين..

أما «حسناء» فقد قفز ذلك المسخ إلى مخيلتها بغتة..

وبلا مقدمات..

إنها تعلم أنه سيأتي..

وسيأتي..

هكذا شعور اليقين بداخلها..

❊ ❊ ❊

ما كاد يفتح باب الشقة، حتى انتفض جسد الدكتور «خالد» البدين في عنف، ورفع يديه إلى الأمام بحركة غريزية وهو يتراجع إلى الخلف مذعورًا، حتى كاد يتعثر فيهوي أرضًا، محدقًا في ذلك الشيء الذي بوغت به أمامه على عتبة الباب..

إنه الشيطان ولا ريب..

الشيطان بعينه..

و..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يا إلهي.. إنه «نادر»!!

هكذا قال لنفسه، حينما تلاشت صورة المسخ، وحل محلها وجه «نادر»، لكن أي وهم هذا؟

إن هذا الوجه البشع لم يجُل يومًا بخلده، فكيف صور له عقله الباطن إياه..

- كاميرات التصوير تعمل بكفاءة، ولم تُصَب بأي أعطال.

عاد جسده ينتفض، حينما نطق مهندس الصيانة بهذه العبارة، الذي جلبه لصيانة كاميرات المراقبة بعيادته، وظل ينظر إليه برهة دون أن يهتز له جفن، ثم تنهَّد في عمق، وهز رأسه في قوة، مغمغمًا:

- لكنها توقفت بالفعل عند حضور «نادر»، وظلت هكذا إبان وجوده هنا، وما كاد ينصرف حتى عادت للعمل وحدها..

حدَّق الرجل بمحياه في دهشة، ثم قلب كفيه، متسائلًا في تعجب:

- وما علاقة «نادر» هذا بكاميرات المراقبة؟ ثم من «نادر»؟

عاد الدكتور «خالد» يهز رأسه، ثم قال:

- لا عليك يا «سعيد»..

وأخذ يداعب كرشه الضخم بأنامله، ثم زفر في قوة، مستدركًا:

- أمر «نادر» لا يعنيك أو يعني الكاميرات في شيء، إنما يعنيني أنا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

همَّ «سعيد» بالكلام، إلا أن الدكتور «خالد» حبس الكلمات بحلقه، وهو يسأله في اهتمام:

- كلامك هذا يعني أنه ربما تكون كاميرات المراقبة قد سجلت ما يحدث.. أليس كذلك؟

مط شفتيه قائلًا:

- بالطبع يا دكتور.. لكن لديَّ سؤالًا أود معرفة إجابته؛ فهو يصيبني بالحيرة.

انعقد حاجبا الدكتور «خالد» دونما تعليق، فتابع الرجل:

- لماذا تضع كاميرات مراقبة في عيادة للأمراض النفسية؟

أجابه في اقتضاب شديد:

- هذا شأني.

شعر «سعيد» بحرج عارم، وعلت وجهه حمرة الخجل، وعلى الرغم من إحساس الدكتور «خالد» بهذا، فإنه تجاهله تمامًا، وهو يتابع:

- هل يمكنك أن تبدأ العرض إذًا؟

هزَّ «سعيد» رأسه إيجابًا، ثم قال:

- وما المانع يا دكتور؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تراجع الدكتور «خالد» على مقعده، الذي - كالمعتاد - أصدر أنينه من هذا الحمل الثقيل، ثم قال في هدوء محاولًا به إخفاء عصبيته:

- فلنبدأ إذًا.

قالها بهدوء يُخفي ثورة عارمة من الترقب والتوتر تعصف بكينونته..

قالها، ثم في قرارة نفسه سأل:

- ماذا يمكن أن يجد فيما سجلته كاميرات المراقبة؟

نعم..

ماذا سيجد؟

* * *

أخذ وزير الداخلية يقطع مكتبه ذهابًا وإيابًا في عصبية غير معهودة منه، عاقدًا ساعديه خلف ظهره، وهو يقول لنفسه بصوت مسموع:

- أهي مظاهرات كالمعتاد، أم أنها تختلف كما يقول ذلك اللواء الملعون «أحمد»؟

زفر في قوة، ولوَّح بيده، وهو يجيب على نفسه:

- إنها مظاهرات ستخمد بمجرد أن يسقط عدة ضحايا، عندئذ سيفرُّ الباقون كالجرذان.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وابتسم محاولًا تهدئة روعه، وهو يقول:

- نعم.. إنها كذلك.

وجلس على أحد المقاعد، ثم وضع ساقًا فوق الأخرى مسترخيًا عليه، وأسند رأسه على السبابة والإبهام مغمغمًا:

- حتى إن كانت ثورة فسأنكِّس رايتها.

وتحولت لهجته إلى الشراسة، متابعًا:

- حتى لو اضطررت لإبادة كل المتظاهرين.

هنا انطلق صوت هاتفه الخاص، فأجاب في توتر:

- تحت أمرك يا سيادة الرئيس.

أنصت برهة ثم غمغم:

- أنتظر أوامرك يا سيدي.

علت وجهه ابتسامة واسعة وتهللت أساريره، ثم قال بغبطة:

- إنه الحل الوحيد..

وأنهى المحادثة، ثم كرر، لكن هذه المرة في شراسة:

- نعم.. إنه الحل الوحيد.

وعلى الفور جعل يملي أوامره إلى الجميع..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أوامر بقتل المتظاهرين..

وبلا رحمة..

ثم أجرى اتصالًا آخر..

اتصل بـ«سلمان»..

فهو من يملك أخطر سلاح لإخماد هذه الثورة..

أخطرها على الإطلاق..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

٤- البداية

- «حلم»؟

هتف بها «كامل» في حنق واستنكار بلا حدود، حينما سردت «حسناء» حلمَها لهم، وطفق يدور في الردهة كليثٍ جريح، وهو يحاول عبثًا فتح الباب، أو أيٍّ من النوافذ المغلقة، وبعد أن باءت كل محاولاته بالفشل، نفد لديه ما بقي من صبر وأعصاب، فأخذ يضرب النوافذ والباب بيديه وقدمه، صارخًا في ثورة:

- كلا.. كلا.. إني أبغض أن أكون هكذا.

هتف به «عياد» في عصبية:

- اهدأ يا «كامل».. اكبح جماح نفسك قليلًا..

انقض «كامل» على «حسناء» بغتةً، وجذبها من شعرها، وما كاد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يفعل حتى أصابته صدمة كالصاعقة..

فجأة، تحوَّلت تلك الفاتنة إلى بركان ساخط غاضب؛ إذ انطلقت قبضتها لتمسك المسدس من يده، وتنطلق الأخرى في فكه كالقنبلة، فامتلأ فمه بالدماء، وتراجع إلى الخلف مذعورًا من أثر المفاجأة أكثر من صدمته من اللكمة، وقبل أن يرفع «عياد» مسدسه إليها، انطلقت قدمها في وجهه، فارتطم بالحائط من خلفه، وقبل أن يفيق أحد الحاضرين من ذهوله كانت قد حطَّمت أنف «كامل» بضربة عنيفة برأسها، والتقطت المسدس من يد «عياد» بعد أن هشَّمت له سنَّتين من أسنانه، بضربة ساحقة من مؤخرة مسدس «كامل»..

هذا كله حدث في ثوانٍ معدودة..

ثوانٍ حسمت الموقف كله لصالحها..

واتسعت أعين الجميع في ذهول، وهم لا يكادون يصدقون أعينهم؛ فتلك الأنوثة الطاغية، قد تحوَّلت، ومن دون مقدمات، إلى أنثى نمر شرسة..

أما «نادر» فقد بدا شاردًا...

بدا وكأنه في عالم آخر..

وفي سخط، هتفت «حسناء»:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أخبرتكم أننا في مأزق، ويجب أن نتكاتف لنخرج من هنا.

استند «عياد» بيديه على الحائط محاولًا النهوض، جاعلًا يده على فمه تارة، وتارة يبصق دمًا، كذلك الآخر، وكلاهما تميد به الأرض، ولم ينبس أحدهما ببنت شفة..

خيَّم الصمت عليهم برهة، ثم أخذوا يتبادلون أطراف الحديث في هدوء حذر، إلا «نادر»..

وحده ظل شاردًا..

وبعد فترة من الحديث، عاد يغلفهم الصمت، وهم ينظرون إلى بعضهم البعض في يأس جارف، حتى قطعته «حسناء»، وهي تسأل «كامل» في اهتمام:

- أخبرني ما قصة هذه النقود، ومتى وأين التقينا.. أخبرني بكل التفاصيل التي تعلمها عني، وعنكما.

نظر إليها في حيرة وشك، ثم سأل في حذر:

- أحقًّا أنت فاقدة الذاكرة؟

زفرت في ضيق، وهزت رأسها، ثم هتفت في حنق:

- ولِمَ سأخدعك أيها الأحمق؟ بإمكاني قتلكما الآن وإنهاء الأمر..

ثم صوَّبت أحد المسدسين إلى رأسه، وتحوَّلت لهجتها إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشراسة، وهي تستدرك:

- وإن لم تخبرني بالحقيقة كاملة، فسوف أفجِّر رأسك حقًّا.

ارتعدت فرائصه ورفع يديه، وجعل يلوح بهما، وهو يقول في هلع:

- حسنًا.. حسنًا.. سأخبرك بكل شيء.

صاحت بلهجة من لم يطق صبرًا:

- تكلم.

أجاب على الفور:

- أنت تابعة لجهاز أمني في الدولة، ولقد كلفك هذا الجهاز بمهمة القبض على الدكتور «صفوت عبد الكريم»، ولقد تمكنتِ من خداعه حتى غاص في الفخ حتى النخاع، ولقد وثق بك إلى أقصى حد؛ لذا فقد دفع لك ما يقرب من المليون جنيه مقابل بعض الخدمات، كان أهمها التخلص من ضابط شرطة، كان يسعى جاهدًا للإيقاع به، ولقد قمتِ بالتبديد على الأموال، بل والإيقاع به وزجه في غياهب السجن.

كم جعلها هذا تشعر بالفخر..

أتمتلك كل هذه القدرات حقًّا؟

أتلقي بنفسها في التهلكة من أجل مصر هكذا؟

لكن وفي قرارة نفسها تعلم أن هذا البلد يستحق التضحية..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واغرورقت مقلتاها بدموع الفرح، وهي تكاد لا تصدق ما تسمعه عن نفسها..

ما كان هذا ليجول بخاطرها..

لكنها الحقيقة..

الحقيقة التي تجهلها هي نفسها..

وظل الرجال الأربعة الآخرون يحدقون ببعضهم البعض في ذهول، يفوق إمكان الوصف..

كيف لتلك الفاتنة أن تكون بهذه البراعة؟

كيف لفاتنة مثلها أن تكون تابعة لجهاز أمني؟

وأما «نادر» فكما هو..

ينظر إلى لا شيء..

لكن هناك ما يدور بخلده..

وهو شيء رهيب...

رهيب بحق...

* * *

زفر «عادل»، المكلَّف بجمع البيانات عن «نادر» وأبيه «سلمان»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في ضجر، وهو يبحث للمرة العشرين في السجلات، وعلى جهاز الكمبيوتر، وقد تكلل مسعاه بالفشل، فتوترت أعصابه في شدة، خاصة حينما عاود الرائد «حسام» الاتصال به للمرة الخامسة تقريبًا، وسمع صوته جليًّا، وهو يهتف به في صرامة:

- تأخرت كثيرًا يا «عادل».. قلت لك إني أحتاج إلى هذه البيانات في أسرع وقت ممكن، قبل أن يعد القاتل عدته للفرار، وأنت لا تبالي.

تمتم «عادل»:

- لقد أدخلت البيانات على جهاز الكمبيوتر أكثر من مرة، ولا وجود لمثل هذا الاسم، بل إن الرد يكون في غاية العجب، و...

قاطعه الرائد «حسام»:

- ماذا تعني بـ«الرد عجيب» هذه؟

أجاب متوترًا:

- تظهر رسالة تقول: «أعرض عن هذا».

صمت الرائد «حسام» هنيهة، ثم سأل مندهشًا:

- ماذا تعني هذه الرسالة؟

هز الرجل رأسه، قائلًا في عصبية متوترة:

- لست أدري حقًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لوَّح الرائد «حسام» بيده، قائلًا:

- دعنا من هذه المهاترات، وعاوِد البحث مرة أخرى في السجلات.

قال متوترًا:

- سيادتك لا وجود لأي بيانات عنهما.

هتف به في عصبية:

- ماذا تعني؟ هل هما من دولة أخرى، أم من عالم آخر؟

توترت عضلات وجهه، متمتمًا:

- ماذا عساي أن أفعل يا سيادة الرائد؟ أنا لم آلُ جهدًا فيما أردتني عليه، فلم...

قاطعه في صرامة:

- لا أريد أن أسمع أي شيء آخر.. حاول مرة أخرى.. هيا.

وأنهى اتصاله على الفور، وعلى نحو مفاجئ، مما حدا بـ«عادل» أن يزفر في ضيق، ويضرب لوحة المفاتيح في عصبية مفرطة، قائلًا في انهيار:

- تبًّا لهذين الملعونين اللذين لا توجد أي معلومات عنهما!

لمح شبح ابتسامة حاول صديقه «أيمن» إخفاءها، فانعقد حاجباه، قائلًا في حدة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماذا هناك؟ أتراني مهرجًا أمامك؟

هنا، انفجر «أيمن» ضاحكًا، وهو يقول:

- لست أدري لِمَ ترتجف هكذا حين تسمع صوت الرائد «حسام»! ما الذي عساك أن تفعل يا رجل؟ لم يعد بيدك سوى أن تهبط أنت بنفسك إلى الشارع تسأل عنهما المارة.

لوَّح بيده، هاتفًا في حنق:

- أهذا ما يضحكك؟

عاد «أيمن» ينفجر ضاحكًا، فأشاح عنه بوجهه، مغمغمًا في سخط:

- مستهتر.

وأسرعت أصابعه تتقافز فوق لوحة المفاتيح، لإعادة تسجيل البيانات، وما كاد ينتهي ويعطي الجهاز أمرًا بالبحث حتى جاء الرد هذه المرة أعجب من ذي قبل..

جاء على هيئة رسالة تقول:

- «ألم أقل أعرض عن هذا؟»..

وقطَّب «عادل» جبينه، والتقى حاجباه تقريبًا، في حين اتسعت حدقتا «أيمن» عن آخرهما، ثم أظلمت شاشة الكمبيوتر بغتة، فقلب الأول كفيه، ومط شفتيه قائلًا في ذهول:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أي جنون هذا؟

في حين انحنى «أيمن» يفحص الكابل الذي يصل الشاشة بالكمبيوتر، وقد سرت موجة من التوتر بأوصاله، ثم اعتدل مغمغمًا:

- الكابل متصل، و...

ودوَّى الانفجار..

انفجرت شاشة الكمبيوتر بدويٍّ هائل، ورفع الرجلان أيديهما، ليحميا وجهيهما من الشظايا المتناثرة، إلا أن هذا لم يكن كافيًا ليدرأ عنهما الأذى؛ إذ امتلأ وجهاهما وأيديهما بالجروح، وأرادا أن يتراجعا، فاختل توازنهما وخرَّا أرضًا؛ فقد كانت المفاجأة قاسية..

قاسية بكل المقاييس..

ولقد كانت هذه البداية..

مجرد بداية..

* * *

بدأ العرض على الشاشة البلازمية الكبيرة، المعلقة على الجدار المقابل له، وأسند هو خدَّه بيده على مكتبه، وعلى الرغم من برودة الجو، فإنه قد التمعت قطرات من العرق على صفحتي وجهه، وهو يراقب الشاشة في هدوء، على عكس ما يعتمل بداخله من ثورة من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الترقب والتحفز، وبعد لحظات امتدت يده تلتقط سيجارة من سجائر «سعيد»، مهندس الصيانة، التي قد قام هذا الأخير بوضعها سابقًا على مكتبه، ودسها بين شفتيه الغليظتين، ثم قام بإضرامها بأصابع مرتجفة، وبدا وكأنه سيلتهمها التهامًا، على الرغم من كونه لم يذُق طعمها طوال حياته، ثم زال ذلك الهدوء المصطنع، وبدا الدكتور «خالد» شديد التوتر وهو يقول:

- أريد مشاهدة التفاصيل إبان وقت الظهيرة.

وسحب نفسًا عميقًا من السيجارة، فاكتنفه دوار شديد، ثم نظر إلى السيجارة بعين واحدة في دهشة، بعد أن ألهب دخانها عينه الأخرى، وكأنه يراها للوهلة الأولى، فأطفأها على الفور في المنفضة، وهو يستدرك في انفعال:

- بالتحديد الثانية ظهرًا، فقد كان هنا في هذا الوقت تقريبًا.

سأل «سعيد» وقد انبسطت على أساريره شبه ابتسامة:

- مَن يا دكتور؟

نظر إليه في تأفف، ثم قال:

- «نادر» يا رجل.. أخبرتك بهذا أكثر من مرة.

واعتدل على مقعده، متابعًا في حنق:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تابع عملك في صمت.

كم ود «سعيد» لو انفجر في وجهه، إلا أنه تمالك جأشه وابتلع غيظه؛ لأنه يعلم جيدًا أن الدكتور «خالد» لم يكن صفيقًا في يوم من الأيام، كذلك من أجل ذلك الساحر الملعون المسمَّى المال؛ لذا فقد أطاعه، وجعل يعمل في صمت، حتى أشارت ساعة رقمية أسفل الشاشة إلى الوقت المطلوب، فعاد العرض يسير طبيعيًّا، فنظر إلى الدكتور «خالد»، وسأله:

- هنا.. أليس كذلك؟

أومأ إليه برأسه، دون أن ينطق بكلمة واحدة، فاعتدل «سعيد» على مقعده، وأخذ يشاركه متابعة ما يحدث في لا مبالاة، على عكس الآخر الذي كان يخفق قلبه في عنف..

منتهى العنف..

وبداخله سؤال واحد:

«ماذا تتوقع أن ترى»؟

نعم...

ما الذي يتوقع رؤيته؟

وعلى الشاشة البلازمية، شاهد ثلاثة من المرضى يجلسون في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمت، متجهمين، في حين كانت الممرضة تجلس خلف مكتبها تداعب أحد الأقلام بأناملها الرقيقة، و...

فُتح باب العيادة في عنف..

وعاد قلب الدكتور «خالد» يخفق أكثر..

وأكثر..

وأكثر..

واندفع عبر الباب ذلك القادم..

وما كاد يبزغ حتى انتفض الرجلان من مقعديهما بحركة حادة، وقد جحظت أعينهما عن آخرها..

فقد كان ما يريانه رهيبًا..

رهيبًا إلى حدٍّ تجاوز إمكان الوصف..

وأمام باب عيادته، وقفت الممرضة مندهشة، حينما وجدت بابها مفتوحًا، فما اعتادت على وجود الدكتور «خالد» بالعيادة قبلها..

كانت تسبقه دائمًا بساعة..

ولجت الممرضة العيادة، مرهفة السمع..

هناك صوت ضجيج بمكتب الدكتور «خالد»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هناك شيء ما يحدث بالداخل..

دنت من الباب في بطء وحذر، تقدِّم ساقًا وتجر الأخرى، وقلبها يكاد يقفز من بين ضلوعها..

وبغتة..

انطلقت صرختان هائلتان..

صرختان لرجلين يتعرضان للخطر..

بل للموت..

الموت نفسه..

❊ ❊ ❊

ظلت «سامية» تطلق العنان لساقيها، وهي تتلفت حولها في رعب بلا حدود، تعثَّرت أكثر من مرة، لكنها في كل مرة تزداد رعبًا وقوة، فتنهض عجِلة، تواصل هرولتها، كأنما تطاردها شياطين الجحيم، وهي تسب ساخطة في نفسها على هؤلاء الشعراء الذين يبالغون في المدح في الريف؛ فهي الآن تراه أكثر الأماكن كراهة في العالم كله..

وارتفع عواء الذئاب من حولها، أو ربما يصوره لها عقلها الباطن، فأخذت تنتحب لاهثة وقد امتزجت عَبَراتها بذلك الغبار الذي لوث وجهها من أثر تعثرها، وتمزقت ثيابها وأثخنتها الجراح، لكن على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرغم من هذا كله، فهي لم تتوقف لحظة واحدة، فكأنها ترى وجه «سلمان» الكريه يتربص بها..

يطاردها..

تراه رابضًا بها يجثم على أنفاسها، كربوض الفَنَاء فوق رأس المحتضر..

وعادت تتعثر فحاولت النهوض، وما كادت ترفع رأسها حتى عجزت قدماها أن تحملاها، فما رأته في هذا الإبان كان رهيبًا..

فأمامها مباشرة، برز ذلك الشيء..

كلب أسود بشع..

كلب له عينان طوليتان حمراوان بلون الدم..

كلب بدا جلده وكأنه يغلي، فتتصاعد منه أبخرة زرقاء حارة، لها رائحة نتنة كأنها جيفة..

أرادت أن تصرخ لكنها عجزت..

حتى أنفاسها سكنت..

وأخذ الكلب، أو ذلك الشيء أيًّا كان، ينظر إليها بهدوء شرس، والزبد يتساقط من شدقيه..

أرادت أن تتلو بعض آيات القرآن، لكن كأنما تبخر من عقلها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تعد تذكر ولو آية واحدة..

إن هذا ما هو بكلب..

إنه شيطان..

شيطان مريد..

قاومت بقدر ما استطاعت، فنهضت في بطء، وهي تتطلع إلى الكلب مذعورة، وفي أذنيها يتردد صوت «سلمان»، وأمام عينيها تتمثل صورته، وهو يقول لها بصوت عميق، بدا وكأنه يأتي من أغوار بئر سحيقة:

- ستعودين..

وارتعدت شفتاها، وسالت الدموع على خديها يلاحق بعضها البعض في عجالة، وهي تتمتم بصوت مرتجف:

- أبدًا.. لن أعود.

وطوَّعت لها نفسها أن تتقدم خطوة أخرى إلى الأمام، فأخذ لها الكلب وضع الاستعداد للهجوم مزمجرًا، وتقافزت نبضات قلبها، حتى كادت تصل إلى الدقات المائة في الدقيقة، خاصة حين برز كلب آخر..

وثالث..

ورابع..

أربعة من الكلاب أحاطوا بها، وهم يكشرون عن أنيابهم، يتأهبون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للهجوم عليها..

وما إن التفتت إلى الخلف وعادت أدراجها، حتى لانت ملامحهم، وانطمست زمجراتهم..

أخذت تسير في بطء، وهي تنظر إليهم بين الحين والآخر..

ويالسوء الحظ الذي قطع ميثاقًا غليظًا على نفسه ألا يحالفها ولو مرة واحدة، فيصبح بيت «سلمان»، ذلك الملعون، الذي هربت منه، هو ما يملأ الآن شغاف قلبها..

المكان الوحيد الذي ستشعر فيه بالأمان من مثل هذه الكائنات..

على الأقل في الوقت الحالي..

لكنها لم تكن تدرك أن هذه الوحوش أقل ضراوة من «سلمان»..

أقل منه بكثير..

وأمام باب منزله، وقف «سلمان» ورفاقه الأربعة، يرمقونها بنظرات شامتة ساخرة..

وما كادت تدنو منهم حتى تلاشت الكلاب الأربعة، كأن مهمتهم قد اقتصرت على هذا، وسقطت هي عند أقدامهم فاقدة الوعي، فوضع «سلمان» قدمه على رأسها، وأخذ يهزها، وهو يقول في ازدراء:

- ألم أخبرك أنك ستعودين؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وبشَّ وجهه، فأطلق ضحكة عالية..

ضحكة شيطان ظافر..

وحملوها إلى الداخل، وفي غرفة واسعة بالطابق الثاني، جعلوها في منتصفها على الأرض، ثم حقنها الدكتور «مينا» بالمخدر، وانصرفوا إلى ردهة البيت بالطابق الأرضي، فجعلوا يحتسون الخمر، يضربون الكؤوس ببعضها، ثم يجرعونها دفعة واحدة، واحمرت عينا «سلمان» ووجهه، وأخذ يضحك في شراسة، أثارت دهشتهم، حتى سأله «مينا»:

- ألم يحِن الوقت بعدُ يا «سلمان»؟

صب لنفسه كأسًا أخرى، جرعها دفعة واحدة، واعتصر عينيه حين احتقنت حنجرته، وأطلق خوارًا كالثور، ثم قال:

- بل لقد حان يا «مينا».. عند الشروق.

انعقد حاجبا «راغب» وهو يسأل:

- هل تثق في قدرتك على فعل هذا حقًّا يا رجل؟ هل أنت واثق من هذه التعويذة؟

ابتسم في سخرية وهو يقول في حزم:

- «سلمان» لا يعجزه شيء يا «راغب»..

ثم مال نحوه، هامسًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أما عن هذه التعويذة، فقد جلبتُها مما تلته الشياطين - كل الشياطين - على ملك «سلمان» يا رجل.

غمغم «زاهر» في اهتمام:

- لكن هل ستكون النتيجة...؟

قاطعه «سلمان»:

- ستكون النتيجة هي أعظم سلاح على وجه الأرض.. سلاح لن يصمد أمامه أي شيء في العالم أجمع.

غمغم «رشدي»:

- وهذه المسكينة.. ألا تأخذك بها شفقة أبدًا؟

نظر إليه «سلمان» برهة التقى فيها حاجباه وقطب جبينه، ثم انفجر ضاحكًا، وجعل يبلل سبابته وإبهامه بلسانه، ثم عبث بهما كأنما يقلب صفحات كتاب، وبعد لحظة رفع رأسه، ويمَّم محيَّاه نحو «رشدي» قائلًا في سخرية:

- لم آلُ جهدًا في البحث عن مثل هذه الكلمة في قاموس «سلمان» فلم أجدها يا رجل، فلا وجود فيه لمثل هذه الكلمات الرقراقة يا فتى الهامستر.

ووضع يده على صدره؛ حيث موضع القلب، وأخذ يهمهم بكلمات عجزوا عن فهم كنهها، ثم أبعدها عنه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واتسعت عيونهم ذعرًا، ثم سقطت الكؤوس من أيديهم، حين رأوا ما حدث..

لقد رأوا قلبه..

رأوا قلبًا أسودَ ينبض أمامهم..

قلبًا ينبض بالشر..

ونهضوا من فوق مقاعدهم، وارتدوا إلى الخلف مذعورين، حتى كادوا يسقطون أرضًا، هاتفين بصوت واحد:

- ياللبشاعة.

عاد «سلمان» يضحك في جنون، حتى إن رفاقه أنفسهم أوجسوا منه خيفة، وحين عاد إلى طبيعته، وانتهى هذا الأمر، عادوا إلى مقاعدهم، وهو يقول لهم في غرور شرس:

- ما رأيكم بقلب «سلمان» أيها الفتيان؟ أأعجبَكم؟

سأل «زاهر» في ذهول:

- كيف فعلت ما فعلت يا رجل؟

أجاب في زهو:

- إنه أنا، أنا يا «زاهر».. أنا «سلمان» الساحر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وترك مقعده، وأخذ يدور حولهم عاقدًا ساعديه خلف ظهره مردفًا:

- سيكون لكم شرف حضور مثل هذا الحدث الجلل، مع رجل مثلي، سيدوَّن اسمه في التاريخ بحروف من ذهب.

وكتب اسمه بسبابته في الهواء، وهو يتابع في غطرسة وبطء:

- «سلمااااان»..

انكمش الرجال الأربعة في مقاعدهم، ناظرين إليه في دهشة وتوتر حين عاد يطلق ضحكات هستيرية، حتى ظنوا أن صاحبهم قد أصابه مس من الجنون..

ثم تجهَّم كل شيء، وغشاهم صمت مطبق، غلَّفهم حتى مشرق الشمس الذي طال انتظارهم له لفعل بلواهم..

وأخيرًا أشرقت شمس ذلك اليوم، فاتجهوا إلى الغرفة التي تتمدد فيها «سامية» التي بدأت تتأوَّه، وأحاطوا بها، فقال لهم «سلمان» في انفعال:

- سنبدأ الآن بسجدة.

وسجدوا..

لم يسجدوا لله..

لقد سجدوا للشيطان من دون الله..

سجد هو أولًا فحذوا حذوه بلا أدنى شعور بمدى قبح جرمهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا، فهو كفرٌ بيِّن، لكن مع مثل هؤلاء، فلا يعنيهم الأمر في شيء..

أبدًا..

وعادوا يحيطون بها، فأخرج «سلمان» مدية صغيرة، جرح بها أكفهم، التي اشتبكت بعد هذا، لتمتزج دماؤهم القذرة، في حين أخذ «سلمان» يتلو تعويذته..

كان يتلو كلمات مبهمة..

غير مفهومة..

لكنها مخيفة..

هكذا تشعر حين تسمعها..

وأفاقت المسكينة، ففتحت عينيها في بطء، لكن الرؤية ما زالت مشوَّشة، غير واضحة المعالم، و...

واتضحت الرؤية دفعة واحدة..

اتضحت لترى ما يحدث..

رأت هذا الكيان الرهيب..

كيان أسود بشع..

كيان له عينان طوليتان..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وارتجف كيانها كله..

ارتعدت فرائصها..

أرادت أن تهرب، لكن جسدها كله أصيب بشلل كامل، يجعلها كالمصفَّدة بالأغلال..

حتى لسانها نفسه..

وظل «سلمان» يتلو كلماته المبهمة..

وظل ذلك الشيء يدنو منها..

ويدنو..

ويدنو..

ويدنو..

كان وكأنه يأتي من نفق بعيد يمتد إلى ما لا نهاية، حتى صار أمامها مباشرة..

وبتلك العينين الدمويتين، رمق الجميع بنظرات هي كل الغضب وكل الكراهية، وكان أكثر الجميع حظًّا بها هو «سلمان»..

كان يحدجهم بتلك النظرات كأنما يعترض على ما يفعلون..

ثم يمَّم محيَّاه شطر «سامية»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وانقض..

حاولت أن تدافع عن نفسها لكنها عجزت..

وبدأ ذلك المسخ بتمزيق ملابسها، دون أدنى مقاومة منها..

وبدأ «سلمان» بالتقاط الصور لهذه المشاهد، دون أن يتوقف عمَّا يقول..

والرجال الأربعة يرددون من خلفه، وعيونهم مغلقة وقلوبهم ترتجف رعبًا..

وزمجر المسخ..

وابتسم الشيطان..

وكان ما كان..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

٥- الرعب

ظلوا يهتفون بسقوط النظام، ثم جعلوا يرشقون بيت «سلمان» بالحجارة وقنابل المولوتوف، وبغتة ضُرب البيت كله بسياج معدنية، هي أشد صلابة من التيتانيوم نفسه..

إنها سياج شيطانية..

ظن المتظاهرون أنها مجرد خدعة من خدع «سلمان»، لولا أن حدث ما حدث..

لقد شق ذلك المسخ الهواء، وظهر بغتة فيما بينهم، حاملًا بيده سيفًا ماضيًا، وأصاب الجميع الهلع، فهرولوا محاولين الفرار، فمن فرَّ فقد نجا، أما من بقي فكان الهلاك من نصيبه..

لقد كان المسخ يلوِّح بسيفه يمينًا ويسارًا؛ فمنهم من أطاح بعنقه،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومنهم من شجَّ رأسه، ومنهم من قسمه شطرين، ثم تلاشى..

كانت ملحمة..

ملحمة لم تستغرق سوى ثوانٍ معدودة..

ملحمة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معانٍ، و...

- لِمَ اتصلت بنا يا «نادر»؟

قالها «راغب»، فانتفض «نادر» وأطلق شهقة عالية، وهو يصرخ مذعورًا:

- لقد قتلهم المسخ.. لقد قضى عليهم.

حدَّق به الجميع مذعورين، ولم يحاول أحدهم سؤاله عمَّا يعنيه بما قال، وإن ظنوا أنه مخبول..

إلا «حسناء»..

هي الوحيدة التي تعلم علم اليقين بوجود ذلك المسخ..

وعاد «راغب» يهتف به في غضب:

- دعك من هذه الخزعبلات والمماطلة، وأخبرنا، لِمَ اتصلت بنا أيها اللعين؟

التفت إليه «نادر» بحركة حادة، وانعقد حاجباه في شدة، وهو يقول في تعجب:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وكيف أتصل بكم وأنا حتى أجهل أرقام هواتفكم؟

انقض عليه «زاهر» وجذبه من تلابيبه في قسوة، هاتفًا في صرامة:

- كاذب.. لقد اتصلت بنا جميعًا، وطلبت منا الحضور لأمر عاجل، ثم ها أنت...

قاطعه «نادر» ضاربًا يديه فأفلت «زاهر» ملابسه، ثم دفعه في صدره، صارخًا:

- أنا لست كاذبًا.. أنا حقًّا لم أفعل هذا، فأنا أجهل بالفعل أرقام هواتفكم، بل لا أعلم عنكم أي شيء سوى أنكم من أقرب الأصدقاء لأبي..

أخرج «زاهر» هاتفه، قائلًا في عصبية:

- هل يمكنك أن تفسر لنا هذا إذًا؟

وفتح سجل المكالمات المستلمة، ثم رفع الهاتف في وجهه، مستدركًا في عصبية أشد:

- أوَليس هذا رقم هاتفك الخلوي؟

وفعل الثلاثة الآخرون ما فعل، فالتقط الهواتف الأربعة، وأخذ يتطلع إليها في ذهول..

إنه هو بحق..

لكنه يثق تمامًا أنه لم يفكر حتى بهذا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يفعل حقًّا..

تناولت «حسناء» الهواتف الأربعة من يده في حذر، وجعلت تتطلع فيها، وعيناها تتابعان الجميع، وعلى رأسهم «كامل» و«عياد»، ثم سألت:

- أهو حقًّا رقمك يا «نادر»؟

تدلى فكه السفلي لحظة، ثم أجاب في شرود:

- إنه هو..

ثم لوَّح بيده، متابعًا في عصبية:

- لكن صدقوني الهاتف لم يفارقني لحظة، وأنا لم أتصل بهم.. إنها خدعة.

ظلت «حسناء» تنظر إلى الهواتف في اهتمام بالغ، ثم التقى حاجباها، وهي تقول في حيرة:

- وكيف يحدث هذا؟

سأل «رشدي» في توتر:

- ماذا هناك؟

ظلت تنقل بصرها فيهم، ثم أجابت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لقد أُجريت المكالمات الأربع في آنٍ واحد.

لوَّح «مينا» بيده، هاتفًا في استنكار:

- ما هذه السخافة؟

وأشار إلى «نادر»، قائلًا في حنق:

- هذا الفتى يخفي عنَّا شيئًا ما.

هنا كان رد فعل «نادر» غريبًا جدًّا..

لقد تراجع إلى الخلف رافعًا يديه، مرددًا في ذعر:

- كلا.. كلا.. دعني وشأني.

كان يحدق إلى شيء ما، التفت إليه الجميع في آنٍ واحد، لكن لم يكن هناك أي شيء على الإطلاق، فعادوا يممون مُحيَّاهم شطره، لكنه كان قد صعد درجات السلم في خفة، تلك اللحظات كانت كافية بأن ينظر «كامل» و«عياد» إلى بعضهما البعض نظرة ذات مغزى، ثم يستل كلٌّ منهما خنجرًا حادًّا، ودون تردد انقضَّا على «حسناء»..

ولم تنتبه إليهما؛ إذ كانت في هذا الإبان تصوِّب المسدسين نحو «نادر»..

وبات واضحًا أن فرصة النجاة بالنسبة إليها أقل من الصفر..

أقل منه بكثير..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأطلق الرجلان صرخة قتالية، ثم انقضَّا..

وتفجرت الدماء..

تفجرت في غزارة..

***

في أحد مكاتب الموساد، جلس «چوزيف» و«حاييم»، وهما من القيادات المهمة فيه، يتابعان ما يحدث في مصر على شاشة التلفاز في اهتمام بالغ، ثم التفت الأول إلى الثاني، قائلًا بالعبرية:

- هل ستصبح ثوره حقًّا؟

صمت «حاييم» برهة، أخذ يداعب خلالها أنفه بسبابته، ثم قال في هدوء:

- أظنها ستصبح كذلك، فقد تفشَّى الفقر والظلم في مصر لسنوات وسنوات، وهذا الشعب لا يموت أبدًا.. يظل في سبات صناعي، ثم إنِ استيقظ فلا نوم له حتى ينفِّذ ما يريد.. حتى إن هلك نصفه.

أخذ «چوزيف» يفكر في عمق، ثم وضع ساقًا فوق الأخرى، ورجع بظهره إلى الخلف شابكًا أصابع يديه، وهو يقول في توتر:

- إن أفلحت تلك الثورة وأطاحت بهذا النظام، فهذا يمثل خطرًا كبيرًا على أمن وسلامة إسرائيل.

والتقط «الريموت» وجعل يقلِّب في محطات التلفاز، فتوقف عند

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إحدى القنوات المصرية، ظل يتابعها لحظات، ثم ابتسم قائلًا:

- الإعلام المصري أفرط في كذبه وخداعه لهذا الشعب؛ فكل قنوات العالم تبث ما يحدث من عنف وقتل وسحل للمتظاهرين، وهم يصورون النيل بجماله وروعته، ويتحدثون عن أشياء لا تخدع حتى طفلًا في المهد.. ياللسذاجة.

والتفت إلى «حاييم» قائلًا:

- هذا النظام هو أشد وأفضل أمان لنا؛ فهو كالخاتم في أصابعنا؛ ما إن نحلم بشيء حتى يتحقق؛ لذا يجب ألا نتخلى عنه في مثل هذه الظروف، فقد كان في عوننا دائمًا.

ابتسم «حاييم» قائلًا:

- أنت تعلم أن رجالنا بينهم يبذلون قصارى جهدهم، كما أن رجلنا «راؤول» لديه سلاحه الذي يمكِّنه من إخماد حرب محتدمة، لا ثورة كهذه.

تنهد «چوزيف» في عمق، ثم سأل في اهتمام:

- هل تعتقد حقًّا أن «سلـ...

قاطعه «حاييم» في غضب:

- لا تذكر هذا الاسم على لسانك مرة أخرى.. إنه من أهم العملاء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لدينا في مصر؛ فهو على علاقة حميمة بأهم رجالٍ في الدولة بأكملها..

واسترخى في مقعده مغمضًا عينيه، متابعًا في نشوة:

- لكن اطمئن؛ فنحن نعد لكل شيء عدته إن نجحت هذه الثورة.. من الفوضى إلى...

وصمت مرة أخرى، ومال نحو «چوزيف» مردفًا في خبث:

- إلى الانقلاب العسكري..

وانطلق يضحك في جنون..

* * *

كان «كامل» و«عياد» من البراعة بحيث لا يخطئان هدفهما، وذلك لأنهما من أصحاب الضمير الآثم، وصاحب الضمير الآثم لا يخطئ بسهولة؛ فهو يعد لكل شيء عدته، فإنَّ أقصى النكبات عنده هي التي تسفر عنها أضعف الاحتمالات، والكارثة التي تأتيه على حين غفلة منه هي أنكى الكوارث، مهما بلغ صغر حجمها..

لقد هجما وهما يعلمان أن «حسناء» لن تتمكن من إصدار أيَّة بادرة لمقاومتهما؛ فالمسافة بينهم قصيرة، وهما ينقضان بسرعة رهيبة، ولم يكن هناك أدنى أمل للنجاة، لولا تلك الصرخة، وهذه الدماء التي تناثرت قطراتها على الوجوه والملابس..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تكن صرختها ولا الدماء دماءها..

لقد كانت صرخة من «راغب»..

صرخة استتم بها أجله وعمره الحافل بكل الموبقات..

صرخة أطلقها قبل أن يطير رأسه في الهواء، لتسقط بين «حسناء» والرجلين اللذين كانا ينقضان عليها.. وابتعد الجميع عن «راغب»، حين أخذ يدور حول نفسه بلا رأس، ونافورة من الدماء تنبثق من عنقه، ثم خرَّ أرضًا وسط بركة من الدماء..

وابتعد «كامل» و«عياد» عن ذلك الرأس المبتور، كذلك فعلت «حسناء» التي لم تكن تصدق ما تراه عيناها..

هذا المشهد هو أبشع ما وقعت عليه أعينهم جميعًا..

أبشعه على الإطلاق..

وهذا المسخ الذي فعل به هذا هو أبشع من الكابوس نفسه..

أبشع منه بحدٍّ يفوق إدراك الوصف..

إنه شيطان..

شيطان مريد..

وفي سرعة، صوَّبت «حسناء» المسدسين نحوه، وجعلت تمطره برصاصاتها في سخاء، في حين أخذ هو يطلق زمجرات عالية غاضبة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعلى الرغم من أن رصاصة واحدة لم تخطئ هدفها فإنه، وفي مشهد يفوق الخيال، قفز إلى أعلى، وتشبث بسقف الردهة بمخالبه الفولاذية، وانطلق يجري بسرعة خرافية، كأنما يسير على أرض ممهدة، فأخذت هي تدور حول نفسها، ولم تكف عن إطلاق النار لحظة واحدة، لكن من الواضح أنه لم يكن يقصدها..

لقد كان يقصدهم..

«زاهر» و«راغب» و«عياد» هم مأربه..

وانبطحوا أرضًا يحتمون ببعضهم البعض، في حين هبط ذلك المسخ أمامهم، و...

ورفع سيفه..

كان من الواضح أنه سيحصد ثلاثتهم بضربة واحدة، لولا أن انطلقت رصاصة من «حسناء»، أصابت تلك اليد الممسكة بالسيف، فأطاحت به منها، فأطلق زمجرة غاضبة، ثم التفت إليها..

وانتفضت..

انتفضت كما لم تنتفض من قبل..

إنه هو كما رأته في حلمها..

وجه بشع أسود، ورأس بلا شعر، تملأه تقطيبات جلدية سميكة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعينان طوليتان دمويتان..

ومخالب..

ذلك الوجه يكفي وحده لتحطيم أقوى القلوب صلابة من شدة الرعب..

وأشاح بوجهه المخيف عنها، ملتفتًا للرجال الثلاثة في كراهية بلا حدود، مومئًا إليهم بسبابته البشعة دون أن يصدر عنه أدنى صوت، ثم انطلق على الجدار إلى الطابق الثاني، تلاحقه عيونهم المذعورة، فتهاوت يدا «حسناء» إلى جوارها، في حين انهار «كامل» و«عياد» أرضًا، وقد سقط الخنجران إلى جوارهما..

كان من الواضح أن الصدمة قد أصابتهما بانهيار عصبي، أما الثلاثة الآخرون، فيعجز عن وصف ما أصابهم أيُّ مخلوق في العالم أجمع..

يعجز عن وصفه حقًّا..

❊ ❊ ❊

حين أصابه ذلك الجمود، كان يرى تلك المذبحة في الخارج..

رأى المسخ وهو يسفك دماء المتظاهرين خارج بيت «سلمان»..

لا يعلم كيف يراه، لكنه فعل..

ثم رآه وهو يتوجه إلى البيت ويلجه، عندئذٍ أطلق لساقيه العنان،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وجعل يرتقي درجات السلم في خفة، ثم دلف غرفة أبيه في الطابق الثاني، ووقف خلف بابها ممسكًا قلبه بيده، كأنما يخشى أن يقفز من بين ضلوعه، ثم انهار رويدًا رويدًا، وقد تلاحقت أنفاسه من فرط الانفعال، حتى جلس على الأرض، ثم عاودته بعد ذلك تلك الحالة من الشرود والجمود، محدِّقًا في لا شيء، لكنه كان يرى كل شيء..

كان يرى ما يحدث في الأسفل كأنه نصب عينيه..

رأى المسخ وهو يقتل «راغب»..

رآه وهو يفر هاربًا من رصاصات «حسناء»..

كان يراوده في تلك اللحظات شعور رهيب بالألم..

شعور كأن تلك الرصاصات قد مرقت في جسده هو..

لكنه لم يحرك ساكنًا..

بل يعجز عن الحراك..

ثم بغتة مرق المسخ من خلاله..

مرق منه مروق سكين حاد في قالب زبد طري، متوجهًا نحو مكتبة «سلمان»، التي تحوي كل ما يمكن أن يعيث أي إنسان في الأرض فسادًا بما حوت..

ولأول مرة يراه «نادر» يتحدث..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان يتحدث بالعبرية، عبر جهاز على شكل كتاب، كان مندسًا بين الكتب، وعلى الرغم من أنه لا يعلم حرفًا من تلك اللغة، فإنه في ذلك الوقت، كان يفهم كل حرف مما يقول..

كان المسخ يتحدث دون أن يفغر فاه، لكنه كان يتحدث..

كان يتحدث بصوت «سلمان»، قائلًا:

- اطمئن يا «چوزيف».. كل شيء على ما يرام.

ومن الجانب الآخر قال «چوزيف» - رجل الموساد - في قلق:

- نحن هنا في غاية القلق مما يحدث في مصر، ولقد وعدتنا بأن هذا السلاح يمكنه أن يقضي على دولة بأكملها، ونحن نثق بك يا «سلمان»، على الرغم من عدم مجاهرتنا بطبيعة هذا السلاح حتى الآن.

انطلقت ضحكة «سلمان» في الغرفة، دون حتى أن تتبدل ملامح المسخ، قائلًا:

- ذلك السر أصرُّ على الاحتفاظ به لنفسي.

قال «چوزيف» في انفعال:

- نحن نثق بك يا «سلمان».. نحن نثق بك.. لكن انقل إلينا ما يحدث أولًا بأول، فـ...

قاطعه صوت «سلمان»:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سأحادثك فيما بعد.

وأنهى الاتصال على الفور، حين تعالت صوت طرقات عالية على باب الغرفة، ثم توجَّه في بطء نحو «نادر»، و...

واختفى..

عندئذ دبَّت الحياة في «نادر»، الذي انتفض كميِّت دبت فيه الحياة بغتة، وجحظت عيناه عن آخرهما..

فتلك المحادثة تعني شيئًا رهيبًا...

رهيبًا إلى أقصى حد..

***

فتح باب الغرفة في بطء، وقد بدا كرجل آلي، يحدق بالطارق في جمود يشوبه شيء من البلاهة، وما كاد يفعل حتى وجد «كامل»، و«مينا» أمامه، ولم يوجه إليه أحدهما حرفًا واحدًا، وإنما أوصدا الباب بعد خروجه منه دون أن ينظر أحدهما إلى الداخل ولو لمحة، كأنما يخشيان النظر بداخلها، ثم هبطوا إلى أسفل، فهتفت به «حسناء» في صرامة:

- أين كنت؟

كان الرعب يرتسم على وجهه، وهو يقول في خفوت:

- لقد رأيته ففررت منه.. يمكنني رؤيته أينما وُجد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عادت تهتف في صرامة أشد:

- أنت تعلم حقيقة ذلك المسخ وتخفيها عنَّا، فإن لم تفصح لنا عمَّا استغلق علينا من أسرار فسوف أقتلك.

التفت إليها في بطء وآلية فاغرًا فاه، وظل واجمًا برهة، شرع يفيق بعدها من جموده، ثم غمغم:

- صدقوني أنا لا أعلم حقًّا ما هو، لكن كل ما أستطيع أن أجزم به، أن ذلك الشيء خطر على الجميع.. خطر لا قِبل لأحد بمجابهته.

انتقلت إليه عيون الجميع في شك، فلوَّح بيده، وهو يقول في توتر شديد:

- لا تنظروا إليَّ هكذا.. فأنا مثلكم.

انفعالاته لا تثير الشك أبدًا، لكن لا أحد يثق فيه، «حسناء» الوحيدة التي ينتابها بعض الثقة به، لكن ليست كاملة، فتجاهلته برهة، وهي تلتفت إلى رأس «راغب» المفصول عن جسده، وقشعريرة باردة تسري بأوصالها، فدفعته بقدمها في بطء إلى جوار جسده، وجذبت ملاءة كانت تغطي أحد المقاعد، وارت بها الجثة، التي كانت تغرق في بركة من الدماء، ثم جالت بعينيها فيهم جميعًا، تاركة لخيالها العنان، وهم يحدقون بها في صمت، في حين توقفت عيناها على «مينا» والتقتا عينيه اللتين أطل منهما توتر عارم، فازدرد لعابه في صعوبة، متمتمًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماذا هناك؟ أنا لا أعلم أي شيء.

ابتسمت في خبث، قائلة:

- بل تعلم كل شيء.. ثلاثتكم تعلمون كل شيء.. ذلك المسخ يريد قتلكم أنتم.. أنتم أجرمتم جرمًا وهو يعاقبكم به.. هو استدرجكم إلى هنا لا «نادر».. أما علاقته بهذا الشاب فسوف نعلمها، لكن بعد أن تخبرونا بما لديكم.

قال بصوت أبح:

- أقسم لك...

قاطعته:

- لا تقسم يا رجل.. ستخبرنا بالحقيقة كاملة، وإلا...

بترت عبارتها عند هذا الحد، ملوِّحةً له بالمسدس، فتوترت عضلات وجهه، ثم خفض رأسه أرضًا، فأمسك «رشدي» بيده وضغط عليها هامسًا:

- أخبرها بما لديك يا «مينا»، فنحن بُرآء مما يحدث.

ظل «مينا» مطرقًا برأسه لحظة أخرى، ثم رفعه قائلًا في قنوط عارم:

- حسنًا.. سأخبركم بما لديَّ، لكنه لن يفيدنا في شيء مما نحن بصدده.

وشرع يسرد ما لديه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

وكم كان ما لديه عجيبًا..

وبشعًا..

* * *

- أبهذه السرعة؟

هتف بها «سلمان» في غبطة مفرطة، لـ«مينا» الذي ابتسم متوترًا، وهو يقول في انفعال:

- لا تنسَ أننا أمام حالة لا تخضع لناموس معروف على وجه الأرض.. إنه ابن لعفريت من الجن في رحم أنثى بشرية.

وأشار إلى «سلمان»، مردفًا:

- والفضل يرجع إليك.. فلولا تلك الصفقة التي أبرمتها مع ذلك الشيطان، بعد أن فشل أو ربما يكون قد أبى معاشرتها، وزلف إلينا بإحدى خلاياه، لجررنا أذيال الخيبة من خلفنا.

صمت برهة ثم تابع:

- ما جال بفكري لحظة أن يحدث استنساخ من هذا النوع.. ما تخيلت أن تتكرر تجربة النعجة «دوللي» مع مثل هذا الشيء.. دمج خلية منه مع بويضة غير مخصبة من «سامية» بالحث الكهربي ينتج جنينًا.. إنه لأمر عجيب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اعتدل «سلمان» على مقعده والغرور يتقافز من ملامحه، وقد انتفخت أوداجه، في حين ظل «مينا» يتابع:

- لكن على كل حال فقد نجح هذا الأمر، وها هي ذي تحمل بجوفها جنينًا يتأهب للخروج إلى دنيانا في شهرين فقط، أي أن الشهر الواحد من عمره يعادل أربعة أشهر ونصف الشهر من أعمارنا.

سأل «رشدي» في اهتمام:

- هل سيكون هذا حاله خارج رحم أمه؟

انعقد حاجبا «مينا»، واضعًا ساقًا فوق الأخرى، وجعل يفكر برهة ثم أجاب:

- لست أدري، لكن دع الأيام المقبلة تُجِب عن هذا السؤال.. فهذا الشيء يفع واستتم أشهر حمله في وقت قصير جدًّا، دون حتى أن يتصل جسده بالمشيمة.. لست أدري كيف ينتقل إليه الغذاء!

ابتسم «زاهر» مغمغمًا:

- أظنك أجبت على نفسك من قبلُ يا «مينا».. إننا لا نخضع الآن لناموس معروف على وجه الأرض.. إنه مختلف.

نهض «مينا» عاقدًا ساعديه خلف ظهره، وجعل يدور حولهم في بطء، مطرقًا برأسه أرضًا، وهو يقول:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- عندك حق يا «زاهر»، لكن أيًّا ما كان ذلك الشيء، فسوف يكون لي، كل الفخر أن أكون أنا أول من استنسخ كائنًا نصف بشري ونصف جني، وسوف أجعل منه مرجعًا...

حدجه «سلمان» بنظرة غاضبة، أخرسته على نحو مفاجئ، وهتف به في حدة:

- ومن سيسمح لك بجعله مرجعًا يقوم العامة بدراسته يا «مينا»؟ أنا البات الحاسم لمثل هذا.

أسرع إليه «مينا» في حركة مسرحية، وانحنى إلى رأسه، مقبلًا إياه، ثم قال مداعبًا:

- بالطبع أيها الأب الروحي.. فالفضل كله يرجع إليك.

عادت تنتفخ أوداجه، وقال في غطرسة:

- كل الفضل يا «مينا».

انحنى أمامه نصف انحناءة، ثم قال:

- بالطبع يا سيدي.. كل الفضل.

لم يكد يتم عبارته حتى انطلقت صرخة عالية..

صرخة انطلقت من بين شفتي «سامية»، التي كان من الواضح أنها قد بلغت الذروة، وأن طفلها قد تمرد على وجوده برحمها، وأصر على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الخروج إلى عالمنا بكل حسم..

وانطلقت صرخة أخرى..

وأخرى..

وانتفض الرجال الخمسة، فهبوا من مقاعدهم، و«مينا» يتمتم:

- لقد آن الأوان على ما أظن.

وهرعوا إلى الغرفة التي تقبع فيها المسكينة، فألفوها شاحبة الوجه، يتساقط العرق على جبينها كالودق، مشمولًا بعَبَراتها التي تسيل من عينيها، فاخضلت بهما وسادتها، وجعلت تمسك بالملاءة في قوة من فرط الألم، صارخة بهم في ضراعة:

- إني أموت.. أغيثوني.

لكن يبدو أن قلب أحدهم لم يشعر بأدنى شفقة حيالها، فتلك الكائنات كأن قلوبهم قد خُلقت من الحجارة، ودنا منها «مينا» مغمغمًا:

- اهدئي يا «سامية».. سيكون كل شيء على ما يرام.

وانتقل إلى مقدمة الفراش لبدء عملية الإنجاب، أما هي فقد استسلمت له تمامًا.. وإن كانت تأبى كل ذرة بها أن يتمكن أي من هؤلاء أو غيرهم من رؤيتها بمثل هذا الوضع، لكن ما تعانيه يفوق كل آلام الإنجاب..

بل يفوق كل الآلام..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولا أبالغ إن قلت إنها تعجز في هذه اللحظة عن ذبِّ ذبابة عن وجهها..

وما إن ارتدى «مينا» قفازيه من فوق تلك المنضدة المجاورة للفراش، حتى شهق الرجال الأربعة من خلفه بصوت واحد، وصرخ به «راغب» مذعورًا:

- احذر يا «مينا».

وارتد «مينا» إلى الخلف في فزع، حتى ارتطم بالمائدة، فسقط معها أرضًا بدوي هائل، فما رآه كان رهيبًا..

لقد رأوا بطن «سامية»، تشجه مخالب سوداء بشعة..

تشجه شجًّا..

وصرخت المسكينة صرخة تنخلع لها القلوب..

أطلقتها ثم سكتت وسكنت حركتها تمامًا..

واتسعت عيونهم عن آخرها، حتى كادت تقفز من محاجرها، وكلٌّ منهم يطلق لخياله العنان عن هيئة ذلك الشيء الذي بقر بطنها..

كلهم تخيلوا أنه الشيطان بأبشع صوره..

لكن حين بزغ ضرب بخيالهم عرض الحائط، فقد كان ذلك الشيء مجرد طفل..

طفل بريء، استقبل الدنيا كما يستقبلها أي طفل آخر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استقبلها بالبكاء..

كان من المفترض في بادئ الأمر أن يكون الجنين شبيهًا لذلك المسخ الذي انتزعوا الخلية منه؛ فالأم في حالة الاستنساخ تكون مجرد حاضنة، ولا تسهم في تكوين الجنين في شيء، أي أنه من المفترض أن يكون الناتج شيطانًا مريدًا، لكن تلك الهيئة البريئة جعلت «مينا» ينسى هذا الأمر تمامًا، ويدنو من بطن «سامية» في بطء وحذر شديدين، فانتشل الطفل من بطنها، وجعل يرمقه بنظرات ذاهلة، خاصة حين وقعت عيناه على يدي الطفل..

كانتا خاويتين من المخالب..

مجرد أظافر صغيرة ويدين رقيقتين صغيرتين..

وأخذ الطفل يتلوى في يدي «مينا»، صارخًا في وجهه، كأنما يعترض على حمله له، فيمَّم «مينا» محيَّاه شطر الرجال، وناول الطفل لـ«سلمان»، وهو يضحك قائلًا:

- ابنك يا «سلمان».

تناوله «سلمان» في ارتباك جارف، وهو لا يكاد يصدق ما تراه عيناه، أما «راغب» و«رشدي» فقد تجمَّدا وصارا كتمثالين من الرخام، فلم ينبس أحدهما بحرفٍ واحدٍ، في حين أخذ «زاهر» يساعد «مينا» في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استعدال المائدة، وقاما برص الأدوات الطبية فوقها - بالطبع ما تبقى منها سليمًا - لبدء إسعاف «سامية»، وما كاد «مينا» يدنو منها وتقع عيناه على بطنها، حتى ارتد إلى الخلف كالملسوع صارخًا:

- يا إلهي!!

فقد عاد بطنها المشقوق إلى وضعه..

عادت تلتئم الجراح..

هكذا وحدها..

لكن «سامية» لم تحرك ساكنًا..

لم تحرك ساكنًا أبدًا..

* * *

- أقسم لكم إن هذا هو كل ما حدث، لا أكثر ولا أقل.

قالها «مينا» بعد أن انتهى من سرد قصتهم مع «سامية»، منذ بدايتها وحتى أنجبت «نادر»، فهتفت به «حسناء»:

- أيها الكلاب، ماذا جلبتم لنا؟ لقد صنعتم شيطانًا سيقتلنا الواحد تلو الآخر.

غمغم «مينا»:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا أظن أن ذلك الشيء الذي انتزعنا منه الخلية، هو نفسه ذلك الشيطان الموجود في الوقت الحالي؛ فهو يختلف عنه بعض الشيء.

شردت بخيالها برهة ثم غمغمت:

- رائع.. إذًا فهناك مسخ آخر.

وانعقد حاجباها، متسائلة:

- وماذا عن «سامية»؟ هل قضت نحبها؟

هز رأسه قائلًا:

- بالتأكيد، فقد ألقينا بها في القبو بعد ما حدث، فحتى إن ظلت على قيد الحياة بغضِّ النظر عن الجوع والعطش، فأظنها ستموت خوفًا ورعبًا.

كان «نادر» يتابع حديثهما في صمت، وهو لا يكاد يصدق ما يسمعه، فاغرًا فاه كالأبله، ثم انتفض، وانقض على الرجال الثلاثة رفاق أبيه، صارخًا في غضب هادر:

- أيها الأوغاد.

وانهال عليهم باللكمات والركلات، وهم يتلقونها منه دون أدنى هجوم عليه، يقتصرون بالدفاع عن أنفسهم، على الرغم من قوة أجسادهم، حتى صرخت «حسناء»:

- كفى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يلتفت إليها «نادر»، وظل يواصل ركلاته ولكماته، فأطلقت «حسناء» رصاصة في سقف الردهة، هاتفة في غضب:

- قلت كفى.

ارتعدت فرائصهم جميعًا، فجعلوا أيديهم فوق رؤوسهم حذر الموت، بمن فيهم «كامل» و«عياد» اللذان انعدم دورهما تمامًا، فما مرق بخاطرهما ولو للحظة أن يجابها تلك الأهوال كلها، ولقد خيَّم الصمت على المكان برهة، قالت بعدها «حسناء» في اهتمام:

- لكن ها هو ذا «نادر»، بشرٌ مثلنا، لا أجد فارقًا بيننا وبينه، فكيف يتم نسخ إنسان من شيطان؟ المفروض أن يحمل سمات المستنسخ منه، وإلا ما سمِّي هذا بالاستنساخ..

قال «مينا» في ارتباك:

- أعلم هذا، لكن هذا في عالمنا، أما عالم الجن فلا علم لدينا بقواعده..

ابتسمت «حسناء» ابتسامة ساخرة، وهزت رأسها، قائلة في هدوء يكمن خلفه انفعال جارف:

- إنك كاذب يا «مينا».. ما زلت لا تجاهرنا بما انطوت عليه سريرتك.. أنا لا أصدق حرفًا مما تقول.. أنتم أجرمتم جرمًا آخر يحاسبكم عليه هذا الشيء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اختلجت قسمات وجهه، متمتمًا:

- أقسم لك إني لم أخفِ عنك شيئًا.

ظلوا يماطلونها وتماطلهم في جدال طويل، في حين سبح عقل «نادر» في بحر لجِّي من الذكريات..

استعاد مشهد «مينا» وهو يقوم بوخزه بشيء ما في ذراعه إبان نومه، استيقظ على أثره، لكنه لم يُبدِ له هذا..

مشهد تلك المرأة التي رآها في الصور الفوتوغرافية، والتي عثر عليها في غرفة «سلمان»..

إنه يراها في مكان مظلم يجهله..

مكان تعيش فيه مع هذا المسخ، كأنما بينه وبينها ألفة وثيقة تشابكت وشائجها..

تذكَّر ذلك المسخ وهو يفعل ما يفعل من جرائم، دون أن يمسسه بسوء..

لماذا يتركه هو بالذات؟

من تلك المرأة؟

كيف اختفى والده في غرفة بلا منافذ، ومنفذها الوحيد كان بابها، وهو ماثل أمامه؟

ماذا تعني الصور التي كانت موجودة بهذه الغرفة؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الآن أدرك حقيقة نفسه..

الآن هو يعلم لِمَ كان «سلمان»، ورفاقه ينظرون إليه في اهتمام بالغ..

الآن أدرك أنه مجرد فأر تجارب..

الآن أدرك أن «مينا» حين وخزه، فلم يكن ذلك الشيء إلا مَحقنًا، كان يأخذ به عينة من دمه لفحصها..

آلاف الأسئلة دارت بخلده في آنٍ واحد، فلم يجد جوابًا واحدًا يهدِّئ من روعه..

- ما الدليل على صدق ما تقول يا «مينا»؟

أخرجته تلك العبارة من لجة أفكاره، وقد ألقتها «حسناء»، فهمَّ «مينا» بالحديث..

لكنه لم يفعل..

بل ولن يفعل، فقد حدث ما منعه من هذا..

لقد بزغ بغتة خيط رفيع طفق يخترق شفتيه في سرعة رهيبة، حتى التصقتا ببعضهما تمامًا، فاتسعت أعين الجميع ذعرًا، وابتعدوا عنه مسرعين، حين أخذ يدور في الردهة كالمجنون، ملوحًا بيديه في الهواء، كأنما يحاول التشبث بأي شيء، مطلقًا صرخات مكتومة عبر أنفه، في حين جعلت «حسناء» تجول المكان ببصرها في توتر بالغ، شاهرة مسدسيها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم هرولت إلى «مينا» في محاولة يائسة منها لتقديم أي عون له، إلا أنه ومن شدة ألمه، كان يحاول إبعادها عنه، ثم جثا على ركبتيه، مخرجًا مدية صغيرة من جيب سرواله، وأخذ يحاول بتر ذلك الخيط، لكنه كان في غاية المتانة، فقد كان يستحيل بتره، وحين شعر بصعوبة في التقاط أنفاسه، لم يعد أمامه سوى حل واحد، وعلى الفور وضعه موضع التنفيذ..

أخذ يبتر أجزاء من شفتيه، وعيناه تذرفان الدموع في سخاء، وسالت الدماء على صدره، فأشاحوا عنه بأعينهم، فما توقع أحدهم أن يفعل مثل هذا بنفسه، لكن الضرورات تبيح المحظورات..

وما كادت شفتاه تنفرجان حتى أطلق شهقة عالية، كأنما خرج لتوِّه من قاع البحر، ولقد امتلأ فمه وحلقه بالدماء، فجعل يسعل في شدة، في حين التفوا جميعًا حوله، محاولين مساعدته على النهوض، إلا أنه أبى ودرأ أيديهم عنه، وظل يجول ببصره فيهم مذعورًا، وهو ينتحب في شدة، فصاحت «حسناء» في جزع:

- ألا توجد هنا أي إسعافات أولية؟

أجاب «زاهر» متوترًا:

- هناك.. في المطبخ.

وهمَّ بالانصراف، إلا أنه عاد أدراجه، وأمسك بكف «رشدي»، مغمغمًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تعال معي.

كان تصرفه هذا أشبه بطفل صغير يخشى الظلام؛ لذا فقد اصطحبه بالفعل، ومن صيدلية صغيرة على أحد جدران المطبخ، التقط «رشدي» بعضًا من أدوات الإسعاف الأولية، أما «زاهر» فقد أخذ يتلفت حوله يمنة ويسرة في خوف شديد، وحين خرجا ناول «رشدي» ما وجده لـ«حسناء» التي - في تردد - ألقت المسدسين لـ«كامل» و«عياد»، مغمغمة:

- لا داعي لارتكاب أية حماقة..

التقطا المسدسين وقد أنساهما ما حدث في هذا البيت الملعون ما جاءا من أجله..

أنساهما حتى مَن هما..

ونظر الجميع إلى «مينا»، الذي كان يهمهم بكلمات غير واضحة وفمه مفتوح، كأنما يخشى أن تلمس إحدى شفتيه الأخرى، شاخصًا إلى أعلى..

كان يشخص إلى أعلى كأنما يتحدث إلى شخص ما..

وبغتة..

جحظت عيناه، وأخذ يضرب بيديه في الهواء، فعادوا جميعًا يبتعدون عنه مذعورين، تكاد قلوبهم تقفز من بين ضلوعهم...

وأمام العيون المذعورة، حدث هذا الأمر البشع..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فتح شيء خفي فم «مينا» عن آخره، وهو يحاول جاهدًا أن يغلقه، لكنه عجز..

فتحه عن آخره..

وفي مشهد بشع لن ينساه أحدهم أبدًا، قفز لسان «مينا» خارج فمه..

وصرخ «مينا»..

وصرخ..

وصرخ...

ثم خرَّ على وجهه أرضًا، وقد غاب عن الوعي، وإذا بذلك الشيء الخفي يجذبه من قدمه، حتى دنا به من أحد الجدران، ثم أخذ يضرب برأسه فيه، فتفجرت الدماء منه، ثم تركه يهوي أرضًا..

تركه يهوي جثة هامدة..

هذا كله حدث وهم يحدقون فيه دون أي تدخل منهم، حتى إن تدخل أحدهم فماذا عساه أن يفعل؟!

في هذا الإبان، سيطر عليهم جميعًا شعور واحد..

شعور بالفزع..

كل الفزع..

❊ ❊ ❊

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

٦- المرأة

انطلقت صرختان رهيبتان..

ثم ضجة..

ثم ساد الصمت..

صمت مطبق..

مخيف..

وتجمدت الدماء بعروقها، وهي تدنو من الباب في بطء حذِر، ورعب يفوق إمكان الوصف؛ ففضولها الجارف لم يمنعها من أن تمسك بمقبض باب مكتب الدكتور «خالد»، وتفتحه في بطء شديد وبأصابع مرتجفة..

وفتحته..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم أطلقت صرخة هائلة لما رأته..

فقد كان ما تراه بشعًا..

بل هو البشاعة بعينها..

لقد رأت الدكتور «خالد» و«سعيد» - مهندس الصيانة - يتمددان على الأرض جثتين هامدتين، غارقتين في بركة كبيرة من الدماء..

جثتين بلا رأسين..

ثم رأت هذا المشهد..

مشهد تلك القدم السوداء المليئة بتقطيبات جلدية سميكة، وهي تعبر عبر الشاشة البلازمية، ثم تختفي بداخلها، كأنها مجرد ظل..

أو كأنها لم تكن..

عندئذ، حتى الصرخة نفسها عجزت أن تطلق سراحها من جوفها، فهوت على الأرض..

هوت فاقدة الوعي، و...

- وماذا؟

ألقى هذا السؤال ضابط الشرطة لمساعِدة الدكتور «خالد»، وهي الشاهدة الوحيدة على الحادث، التي سالت الدموع على صفحتي وجهها في عجالة، وهي تعتصر عينيها اعتصارًا، حين استعادت هذه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المشاهد البشعة السالف ذكرها، عندما كانت تروي ما حدث، ثم قالت في مرارة:

- ماذا ماذا؟ لقد فقدت الوعي، ولم أسترده بعد ذلك إلا في المستشفى.

زفر الرائد «حسام» في قوة، ثم لوَّح بيده، قائلًا في عصبية:

- ألا ترين أن هذه القصة يصعب تصديقها؟

نظرت إليه بعينين دامعتين، متمتمة بصوت باكٍ أبح:

- أنا نفسي ما كنت لأصدقه لولا أن رأيته بعينيَّ، لكن...

بترت عبارتها بسبب غصة في حلقها، فتنهد في قوة، ثم نهض من خلف مكتبه، عاقدًا ساعديه خلف ظهره، وجعل ينظر عبر النافذة، مغمغمًا:

- ورأساهما.. أين ذهبا؟

هزت رأسها، قائلة:

- لست أدري.. هكذا وجدتهما..

وأجهشت بغتة ببكاء حار، تاركة لدموعها العنان، في اللحظة نفسها التي تعالى فيها صوت ثلاث طرقات على باب المكتب، ثم ولج الملازم «سلطان»، ذلك الشاب قوي البنية أسمر البشرة، ولقد بدا في عجلة من أمره؛ إذ قال في سرعة، وهو يلهث من فرط الانفعال:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- لقد علمنا أين يسكن.

التفت إليه بحركة حادة، وانعقد حاجباه في شدة، وهو يسأله في لهفة:

- كيف يا «سلطان»؟

أجاب في سرعة:

- إن والده هو أحد أعضاء البرلمان، و...

صفع الرائد «حسام» جبهته، هاتفًا:

- كيف غاب هذا عني؟

وأسرع إلى مكتبه، ثم رفع سماعة الهاتف، قائلًا في انفعال:

- ماذا تنتظر؟ اجمع القوة على الفور.

قلب «سلطان» كفيه، وحار في إيجاد ما يقول، وبعد برهة غمغم في تردد:

- أقول لسيادتك: إن والده أحد أعضاء البرلمان، و...

قاطعه:

- ليس لابنه حصانة.. ثم اطمئن، فحين تعد القوة سأنهي أنا الإجراءات القانونية الخاصة بهذا؛ فهي قضية كبرى، ولن يتردد النائب العام لحظة في إصدار قرار بالقبض عليه.. ثم إن الدولة بأكملها تشتعل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالمظاهرات، ولن نجد من يكترث لأمره على الأقل في الوقت الحالي.

أدى «سلطان» التحية العسكرية، ثم غادر على الفور، في حين أجرى هو مكالمة سريعة، أسرع بعدها إلى الخارج دون أن يلتفت إلى تلك الفتاة التي كان يقوم باستجوابها منذ قليل، وبداخله سؤال واحد يلح عليه إلحاحًا..

هل سيعثرون على «نادر»؟

لكن، ومن يدري؟

نعم..

من يدري؟

* * *

حملوا جثة «مينا» وجعلوها إلى جوار جثة «راغب»، ثم غطوها بالملاءة نفسها، التي تغطي جثة الثاني، واكفهرت وجوه الجميع، وكل منهم يتخيل نهايته في هذا البيت الملعون على يدي مسخ أسهل شيء عنده هو القتل وسفك الدماء..

والتفتت «حسناء» بحركة حادة مباغتة نحو «كامل»، ثم انتزعت المسدس من يده في حركة مفاجئة، جعلت هذا الأخير ينتفض في عنف، ثم صوَّبته نحو «نادر» الذي تراجع مذعورًا، ملوِّحًا بيديه وهو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يهتف في ارتياع:

- لا.. لا تفعليها.. أقسم لك إني لا أعرف شيئًا مما يحدث.. أقسم لك إني لا أعلم حتى عن نفسي أي شيء سوى ما علمته من الدكتور «مينا» الآن.

وتراجع إلى الخلف في رعب، حين اعتصرت هي المسدس بكلتا قبضتيها، وجسدها ينتفض بأكمله، هاتفة في غضب:

- بل أنت السبب في كل ما يحدث هنا.. أنت وراء هذه الأحداث كلها منذ البداية.

عاد يقول في ارتياع أشد:

- صدقيني أنا لا أخفي أي شيء عنكم، ولم أتسبب يومًا في إيذاء أحد.. هم من تسببوا في إيذائي.. هم من جعلوا مني...

صمت عند هذه النقطة وأطرق برأسه أرضًا، وقد تساقطت دموع الألم والمرارة من عينيه في غزارة، ثم أخذ يهز رأسه، قائلًا من بين دموعه:

- حتى هذا لا أعرفه.. لا أعرف ماذا جعلوا مني.. بل لست أدري لِمَ جلبوني إلى هذه الدنيا.

تجاهلت هذا كله، هاتفة في عصبية:

- فلتخرجنا من هذا الجحيم إذًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قلب كفيه، قائلًا في توتر ودهشة:

- كيف؟ لو كنت أعلم سبيلًا لهذا ما مكثت هنا لحظة واحدة.

غلفهم صمت مهيب دام للحظات، وهم ينظرون إلى بعضهم البعض في إحباط شديد، لكن هيهات، أقسم الخوف والخطر ألا يفارقاهم في بيت «سلمان»؛ إذ خفت ضوء الردهة تدريجيًّا فارتج عليهم بلا استثناء، وصرخ «كامل» في فزع:

- لا.. ليس مرة أخرى.

ارتفع بغتة صوت خطوات ثقيلة تدنو من أعلى..

وواصل الضوء خفوته..

وظلت الخطوات تدنو أكثر وأكثر..

وظلت أعينهم معلقة إلى أعلى السلم انتظارًا لظهور صاحب هذه الخطوات، وهم يلتصقون بأحد الجدران..

«حسناء» وحدها التي دنت من السلم، لتتبين ذلك الشخص الذي شرع يهبط على درجاته..

ورأته.. ورآه الجميع..

- «سلمان»؟

هتف بها «رشـدي» في انفعال جارف، اجتاح كل خلجة من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خلجاته، في حين أسرع إليه «نادر» هاتفًا بكل ما يعتمل في نفسه من بغض وغل:

- أيها الحقير.. أيها القذر.

وتهللت أسارير «رشدي» و«زاهر»، مهرولين نحوه، كأنما هو بطلهما الأسطوري الذي جاء لينتشلهما من هذا الجحيم..

وتوقفا بغتة وتراجعا إلى الخلف في ذعر، حين تبينت لهما ملامحه..

إنه يشبه «سلمان» عن بُعد، لكن عن كثب هو شيء آخر..

شيء بشع..

شيء له عينان طوليتان حمراوان بلون الدم، تمنحانه مظهرًا بشعًا، وتبرز أنيابه كمصاصي الدماء في أفلام السينما الأمريكية..

هنا استبدلت «حسناء» بخزانة المسدس التي فرغت أخرى ممتلئة ألقاها إليها «كامل» حين تبين هذا مع أول ضغطة منها على الزناد، ثم جعلت و«عياد» يطلقان الرصاص عليه، الذي كان بلا جدوى، كأنما هذا الشيء مجرد سراب..

وبغتة، امتدت يدا ذلك الشيء إلى الأمام، ثم طالتا بشكل رهيب، وقد تحوَّلتا إلى ذراعين سوداوين زاخرتين بممصات، كأنهما ذراعا أخطبوط عملاق، التفتا حول أقدام «رشدي» و«زاهر»، اللذين صرخا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في رعب، وحاولا التشبث بأثاث المنزل، إلا أن قوة الجذب كانت أقوى منهما، وأخذت تدور بهما في سرعة رهيبة، حتى لفت جسديهما بالكامل، إلا رأسيهما، واحتقن وجها الرجلان حتى كادت الدماء تتفجر منهما، من شدة ضغط هاتين الذراعين، ثم استدار إلى الخلف وعاد يرتقي ما هبطه من السلم، حتى اختفى عن أعينهم بنفس الخطوات البطيئة الثقيلة التي جاء بها، وتصلَّب الباقون في أماكنهم، لم يحرك أحدهم ساكنًا، وقد شحبت وجوههم حتى حاكت وجوه الموتى..

صاروا كتماثيل من الرخام..

وابتعدت الخطوات.. وابتعدت... وابتعدت..

ثم عادت تدنو.. وتدنو.. وتدنو..

عادت فحطمت ما بقي لهم من أعصاب..

ثم ظهر صاحب هذه الخطوات..

لم يكن هو الشيء نفسه..

لقد كان في هذه المرة امرأة شاحبة الوجه، مزرية الرداء، غير مصففة الشعر، لكن تبدو سنُّها صغيرة..

وقد كانت تحمل في يديها شيئًا رهيبًا..

رهيبًا بحق..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت تحمل رأسين بشريين..

رأسين تتساقط منهما الدماء..

رأسَي الدكتور «خالد» و«سعيد» مهندس الصيانة..

ويالها من ساعات رهيبة سوداء..

❊ ❊ ❊

ومض سنا البرق يشق حجب الظلام، تبعه هزيم الرعد مدويًا، ثم هطلت الأمطار في غزارة.. لكن، وعلى الرغم من ذلك الطقس شديد السوء، وعلى الرغم من أن الطريق إلى بيت «سلمان» غير ممهد، فإنه كانت هناك أربع سيارات تنطلق مسرعة تقصده، وبداخلها رجال الشرطة الذين أخذوا يطلقون سبابًا ساخطًا جرَّاء تخبط السيارات في مثل هذا الطريق التالف، ولقد جعل امتلاء الطريق بمياه الأمطار تفادي البرك فيه شديد الصعوبة، خاصة لأن الطريق يخلو من أعمدة الإنارة، أما السيارة الأمامية، فقد لزم كل من فيها الصمت، حتى هيمن على قائدها شعور بالملل والتوتر؛ لذا فقد قطع حبل الصمت كي يخرج من تلك الحالة، مغمغمًا:

- الطقس سيئ للغاية هذا اليوم.

التفت إليه الملازم «سلطان» في تأفف، قائلًا في حدة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وما الحل يا «وليد»؟ أنمكث في بيوتنا أمام المدفأة أو تحت الغطاء كالنساء، ونترك ذلك الملعون يسفك دماء الأبرياء؟

تلعثم «وليد»، قائلًا:

- أنا لم أقصد هذا يا سيدي، وما قلته إلا لكسر حاجز الصمت الذي يمنحني شعورًا بالتوتر، لا أستطيع مقاومته، خاصة عندما أحاط المتظاهرون بقسم الشرطة، وحاولوا مهاجمته، ولولا حنكة الرائد «حسام» وقدرته الفائقة على الخروج من الأزمات، ما خرجنا منه أحياء.. منذ هذا الوقت وشعور عجيب ينتابني، وصمتنا هذا يزيده عندي.

أشاح عنه «سلطان» بمحياه، وتنهد في قوة قائلًا:

- لا بأس يا «وليد».. لكن تلك المهمة تختلف؛ لذا فأنا أشعر بالتوتر.

وعقد ساعديه أمام صدره، مغمضًا عينيه، ثم استطرد:

- مهمة من نوع خاص.. جدًّا.

ابتسم «وليد» ابتسامة مصطنعة، مغمغمًا:

- إنه مجرد شاب يا سيدي، ما إن نجده حتى نقيده بالأغلال ثم نبرحه ضربًا، ونلقي به تحت أقدامنا في إحدى السيارات، نسلي به أنفسنا حتى نعود به.

يمم «سلطان» محياه شطره، ثم فتح عينيه، قائلًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- هذا إن كان القاتل من بني جنسنا.. لو علمت ما علمت أنا عن تقرير الطب الشرعي ما جرؤت أن تخطو خطوة واحدة إلى هنا.

احتقن وجهه، وسأل دون أن يلتفت إليه:

- ماذا قال التقرير؟ وماذا تعني عبارة «من بني جنسنا» هذه؟

صمت «سلطان» برهة، وقد عاد يشيح بوجهه عنه، ثم قال:

- لقد وجدوا في أظافر الدكتور «محمد» قطعة صغيرة من اللحم، بالتأكيد من جرَّاء مقاومته للقاتل، وبعد فحصها أثبتوا أن القاتل...

صمت عند هذا الحد، فازدرد «وليد» لعابه في صعوبة، ثم هتف في توتر:

-.. أن القاتل ماذا؟

ابتسم ابتسامة متوترة، مجيبًا:

- أن القاتل ليس بشرًا.. إنه من جنس آخر.. جنس غير معروف على وجه الأرض.

همَّ «وليد» بالحديث، لكنه أطبق شفتيه ونظر إلى الأمام بحركة حادة، حين صرخ «سلطان»:

- احترس.

وكبح «وليد» جماح السيارة بغتة، حين وجد ذلك الشخص الذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بزغ في منتصف الطريق من دون مقدمات، وتوقفت السيارات الثلاث الأخرى من خلفه على نحو مفاجئ، ولولا حرصهم على بعد المسافة عن بعضهم لكانت الرابعة في موضع الأولى، وتعلقت أعينهم بهذا الشخص متمتمين، في حين تمتم «سلطان»:

- ومن هذا أيضًا؟

وفي تردد غادر السيارة، واتجه إليه متجاهلًا زخات المطر، ولقد عصف بكينونته شعور عجيب بالخوف، وسرت رعدة بأوصاله، حين دنا منه، وتبين له عجز أضواء السيارات الأربع عن خرق ذلك الظلام الذي غرق فيه نصفه العلوي..

وفي صرامة مصطنعة، حاول بها «سلطان» إخفاء توتره، هتف:

- لِمَ تقف هكذا يا رجل؟

وأجاب الرجل..

أجاب بصوت بدا وكأنه يأتي من أغوار بئر سحيقة..

أجاب بصوت بدا وكأنه من أعماق الجحيم:

- أعرض عن هذا.

وبكل خوفِ وتوترِ الدنيا كلها، سأل «سلطان»:

- مَن أنت؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عاد الرجل يكرر العبارة نفسها التي قالها آنفًا، في حين كرَّس «سلطان» كل جهده لمحاولة خرق الظلام المحدق بنصفه العلوي لتبين ملامحه..

وعاد سنا البرق من جديد، ليخرق تلك الظلمة الحالكة، التي عجزت أضواء السيارات أن تبددها..

وانتفض «سلطان»..

انتفض كما لم ينتفض من قبل، حين رأى وجهه..

تلك العينان الطوليتان اللتان تستعر منهما نيران الجحيم، وتلك الأنياب البارزة.. اهتز لها كيان «سلطان» كله، وجعلته يتراجع إلى الخلف كالملسوع، ثم هرول إلى سيارته في خطوات واسعة، ينظر خلفه بين الحين والآخر، والجميع ينظرون إليه في قلق بالغ، فتمتم «وليد» في مكانه:

- تُرى من يكون هذا؟ وماذا يريد؟

ولو أن أحدهم رأى وجهه لخرَّ صعِقًا، لكن وقوف «سلطان» أمامه حال بينهم وبين ذلك..

وترك ذلك الغريب الطريق، وتلاشى في الظلام الدامس، في اللحظة نفسها التي ولج فيها «سلطان» السيارة، وقد احتقن وجهه في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شدةٍ جعلت «وليد» يسأل في توتر:

- مَن هذا يا سيدي؟

جال بفكره لحظة، ثم لوَّح بيده، مسدلًا جفنيه، متمتمًا:

- إنه.. إنه...

وعاد يفتح عينيه شاخصًا إلى الأمام، مردفًا:

- إنه رجل ضلَّ الطريق.

أخذ الخوف من «وليد» مأخذه، وجعل يسارق النظر إليه، غير مقتنع بما قاله البتةَ، ولم يقتصر هذا الشعور عليه، بل شملهم جميعًا، لكن «وليد» في ذلك الإبان آثر الصمت، فلم ينبس ببنت شفة، ثم عاد يدير محرك السيارة منطلقًا بها والباقون من خلفه، حتى وصلوا إلى مأربهم..

وصلوا إلى بيت «سلمان»..

أو حيثما كان..

فقد زال كل أثر له..

فقط السور الخارجي وحديقة المنزل، أما المنزل نفسه فلا أثر له..

وما كاد «وليد» يخبرهم بهذا الأمر، خاصة لأنه الوحيد الذي يعلم مكان المنزل، لكونه من المنطقة نفسها، حتى هوى على رؤوسهم كالصاعقة...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بل كألف ألف صاعقة..

وأخرج «سلطان» هاتفه، وأجرى اتصاله بالرائد «حسام»، وهو الذي كان في تلك اللحظة يمسك أسطوانة كمبيوتر مدمجة، تلك التي كان يتابعها الدكتور «خالد» و«سعيد» - مهندس الصيانة - حين وقع الحادث، يحدِّق بها في توتر بالغ، لكنه ما كاد يرى رقم «سلطان» على الهاتف، حتى أجاب على الفور:

- ماذا هناك يا «سلطان»؟

أجابه بصوت لاهث:

- ليس هناك شيء يا سيدي.

تغضنت جبهته في شدة، والتقى حاجباه، ثم هتف في صرامة:

- لماذا تتصل إذًا يا «سلطان» ما دام الأمر هكذا؟

أتاه صوت «سلطان» من الجانب الآخر، يقول:

- لقد أخطأت فهمي سيادة الرائد..

حتى لعابه سمعه وهو يزدرده، ثم يتابع:

- لقد اختفى البيت.. زال من الوجود.

اتسعت عينا الرائد «حسام» عن آخرهما، هاتفًا في ذهول:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أي جنون هذا؟ كيف؟

بتر عبارته حين جاوبه صوت «سلطان» من الجانب الآخر، وهو يهتف مذعورًا:

- يا إلهي!! وما هذا أيضًا؟

أرهف «حسام» السمع جيدًا حتى يستطيع تفسير ما يحدث، إلا أنه لم يجاوبه إلا الصمت، فهتف بلهجة من لم يطق صبرًا:

- «سلطان».. ماذا يحدث عندك بالضبط؟ «سلطان»..

هنا سمع «سلطان» يصرخ في رعب:

- يا رب العالمين.. إنه الجحيم.. الجحيم بعينه.

وانطلقت صرخات رعب هائلة..

وانقطع الاتصال..

وجحظت عينا الرائد «حسام» عن آخرهما، ثم سقط الهاتف من يده..

وفي آلية، نظر إلى الأسطوانة الممسك بها، ثم انتفض جسده في رعب..

لا يعلم سببًا لهذا، لكنه انتفض..

وفي بطء، نهض من خلف مكتبه، ونظر إلى المدفأة، ثم ألقاها بها، فاشتعلت..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وما كادت تشتعل حتى انطلقت صرخة هائلة..

صرخة تحمل كل الألم والعذاب..

صرخة لا يعلم مصدرها، لكن ارتجفت لها كل خلجة من خلجاته..

بل ارتجف لها كل فرد في قسم الشرطة، بل كل المتظاهرين في الخارج..

صرخة أخلفت سحابة جديدة من الغموض..

ومن الرعب..

❊ ❊ ❊

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

٧- النهاية

- أأنت سامية؟

هتفت بها «حسناء» وهي تومئ إلى تلك المرأة التي تهبط درجات السلم، حاملةً بيديها ذلك الرأسين البشريين، فابتسمت وجعلت تومئ برأسها، قائلة في هدوء:

- نعم.. أنا هي.

قلبت «حسناء» كفيها، وصاحت في ذهول:

- لكن كل شيء علمته يوحي بموتك، فكيف نجوتِ منه؟

هزت رأسها دون أن تجيب، في حين دنا منها «نادر» في حذر شديد، شاخصًا بها، وما كاد يتبين ملامحها جيدًا، حتى استعاد ذهنه مشاهد عدة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لقد رآها من قبل..

لا يعلم متى ولا أين ولا كيف رآها، لكنه رآها حقًا..

رآها مشمولة بهذا المسخ الذي يراه..

هي المرأة نفسها التي رآها في ألبوم الصور..

تلك الصور التي زرعت في نفسه خوفًا وذهولًا يفوقان إمكان الإدراك خاصة حين التقط صورة لنفسه وظهر فيها هذا المسخ بدلًا منه.. لا يعلم كيف حدث هذا لكنه قد حدث..

ونقل بصره بين ما تحمله بيديها..

رأسا الدكتور «خالد» و«سعيد»..

هما أيضًا رأى المسخ وهو يقتلهما..

وبأصابع مرتجفة، أشار إلى «سامية»، وبصوت أبح خرج من بين شفتيه حزينًا منكسرًا، قال:

- أأنت أمي؟

ظن أنها ستلقي ما بيديها وتهرع إليه بلهفة الأم لوليدها، ثم تضمه إلى صدرها بكل حنان الدنيا، إلا أن رد فعلها قد صدم الجميع..

لقد توقفت عن السير، ثم رفعت تلك اليد الممسكة برأس الدكتور «خالد»، ملوحة بها في وجهه، هاتفة في غضب:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ابتعد..

اتسعت أعينهم في ذهول، في حين تراجع «نادر» كالمصعوق، أما هي فقد استطردت بغضب أشد:

- ابني ليس من بني جنسكم..

وثارت وهي تصرخ كالمجنونة:

- بنو جنسكم أذاقوني العذاب.. بنو جنسكم ألقوا بوالدي في السجن وعذبوه، ما كان له جرم إلا أن قال ربي الله.. زجوا به في سجن «العقرب» وعذَّبوه حتى أصيب بكل أمراض الدنيا، من الزكام إلى قرحة الفراش والشلل التام، وأصيب بصدمة فقد بعدها النطق، حين اغتصبوا أمي نصب عينيه، حتى يجبروه على الاعتراف بمكان أخي، الذي غادر مصر كي لا يقع في براثنهم.. هو أيضًا أرادوا وضعه في السجن للأسباب نفسها.. وأخيرًا توفي والدي بسبب ما فعلوه بأمي أمامه، أما أنا فقد أذاقوني العذاب بكل الطرق، ويطلقون عليهم أمن الدولة.. إنهم مرتزقة الدولة..وظللت أنا وأمي وحدنا ومعنا شقيقاي الصغيران، لم يرعَنا أحد، ثم ألقوني في السجن أنا أيضًا ظلمًا وقهرًا، حتى أخرجني «سلمان» بنفوذه الذي لا يردعه أحد، لأسباب لم أكن أعلمها إلا مؤخرًا وأجبرني على العمل عنده كخادمة، لكن في الواقع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت أحتاج إلى العمل عنده نظرًا لشدة فقري.. لكن أتعلمون أن «سلمان» هذا مخلوق ساذج؟ لقد قام ذلك المخلوق بإيهامه أنه ساحر عظيم وأن تلك التعويذة هي التي جلبته إلى عالمنا، لا يعلم أن هناك فجوة بين عالمنا وعالمهم تُفتح كل ألف عام وكان هذا هو موعدها.. لم يكن يعلم أنه تابع لهذا الشيء ينفذ ما يأمره به بلا عقل ولا إرادة منه حتى يعد له كل شيء قبل أن تُفتح الفجوة عن طريق التخاطر العقلي.. هو من جعله أخرجني من السجن.. هو من كان يحرك المشهد منذ البداية.. كل هذا و«سلمان» كالأبله.

ودمعت عيناها، مستدركة بصوت متهدِّج:

- وفي النهاية جعلوا مني فأرًا لتجاربهم، وبعد أن أنجبت ألقوا بي في القبو أعيش فيه كالجرذان.. ومن قبل «سلمان» وأصحابه ظلمني أهلي وجيراني وتخلوا عني خوفًا من أمن الدولة؛ فقد أصبحت أمثل خطرًا على كل من يعرفني أو له علاقة بي، أو بأي أحد من أسرتي..

ظهر المسخ بغتة إلى جوارها، فألقت برأس «سعيد» ليتدحرج عند أقدامهم، فارتدوا إلى الخلف في رعب، إلا «نادر»..

مرة أخرى أصابه ذلك الجمود كأنه غاب عن الوعي..

عاد إلى تجهمه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عاد إلى شروده..

وربتت «سامية» على منكب ذلك الشيء، قائلة في حنو من العجيب أن يُقال لمثله:

- هذا هو من كان يرعاني.. هو من ساعدني على الحياة بعد أن فقدت الأمل فيها.. وهو من يساعدني على الأخذ بثأري من «سلمان» ومساعديه..

ما إن استتمت عبارتها حتى عاد المسخ يختفي، وهم يحدقون فيما يحدث أمامهم دونما تعليق، حتى أشارت إليها «حسناء» بسبابتها، قائلة في عصبية:

- إذًا فأنتِ وراء كل ما حدث؟

عادت تواصل هبوطها، حتى توقفت على آخر درجات السلم، وتجاهلتها تمامًا، قائلة في هدوء:

- هل تعلمين إلى أين ذهب؟

انعقد حاجبا «حسناء» في شدة، انتظارًا للإجابة منها، وبالفعل استدركت بالهدوء نفسه:

- لقد ذهب للقضاء على بعض رجال الشرطة الذين جاءوا للقبض عليه بتهمه قتل الدكتور «محمد»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وألقت برأس الدكتور «خالد» أيضًا، متابعة وهي تشير إليه، وإلى رأس «سعيد» بسبابتها ووسطاها:

- وتهمة قتل هذين الرجلين.

هتفت بها «حسناء» في حنق:

- هل دماء الأبرياء رخيصة عندك إلى هذا الحد؟.. ثم مَن ذا الذي أتى رجال الشرطة للقبض عليه ؟.. المسخ ؟

عادت تتجاهلها، وتواصل حديثها:

- بعد هذا سيذهب إلى ميدان التحرير.

قالت «حسناء» في دهشة وانزعاج:

- ولماذا سيفعل؟

أطلقت ضحكة عالية، ثم قالت بهدوء شرس:

- للقضاء على كل من فيه.. لفضِّ المظاهرات.. هكذا وعدتُ وزير الداخلية، وأنا لا أحنث بوعدي أبدًا.

لوَّحت «حسناء» بيدها، هاتفة:

- وما علاقتك به؟

عادت تطلق تلك الضحكة، قائلة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا علاقة لي به.. إنه يتحدث مع «سلمان»، أو هكذا يخيل إليه؛ فـ«سلمان» في عداد الموتى، ولا تحاولي أن تفهمي أكثر من هذا؛ لأنك لن تفهمي شيئًا.

صمتت «حسناء» برهة، ثم سألت في اهتمام:

- لكن ما ذلك الكائن؟

ابتسمت قائلة:

- هذا الكائن ظنَّ «سلمان» ورجاله أنه من الجن، لكنه ليس منهم؛ فهم كائنات لهم بعض سماته، ولقد...

قاطعتها «حسناء»:

- لكن هل هو الكائن نفسه الذي قاموا بنزع خلية منه، أم هو المستنسخ ؟.. لقد بدأ عقلي يتشتت.. بدأت أشعر أنني مصابة بالعته الدماغي.. هل كانت نتيجة الإستنساخ «نادر» أم المسخ ؟!

صمتت برهة، ثم أجابت فقط عن الشطر الأول من السؤال مغمغمة:

- كلا، إنه ليس هو.. الآخر قد مات، ولقد كان هو آخر بني جنسه؛ فقد تعرضوا للفناء كلهم، بسبب كارثة ما قضت على عالمهم.

عادت تسأل في اهتمام:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- إذًا، ما هذا الشيء؟ أليس من بني جنسهم؟

هزت رأسها إيجابًا، قائلة:

- إنه كذلك بالفعل.. إنه المستنسخ صنيعة «سلمان».

قلبت «حسناء» كفيها، وهي تقول في حيرة:

- لكن كيف؟ لقد أخبرني «مينا» أنك قد أنجبتِ «نادر»، وأنا أراه بشرًا مثلنا، فمن هذا؟

تفحصتها «سامية» في ضجر، ثم قالت:

- أنتِ تكثرين من الأسئلة، ولقد أخبرتك من قبل أنك لن تفهمي شيئًا..

ثم أشارت إلى «كامل» و«عياد»، اللذين صار انعدام وجودهما أكثر تأثيرًا على الموقف؛ إذ فغرا فاههما منصتين إلى ما يدور كأبلهين، وهي تقول:

- ألا تريدين معرفة من دل هذين الرجلين على بيتك، ومن كشف لهما شخصيتك الحقيقية، على الرغم من تنكرك البارع، إبان محاولة الإيقاع بشقيقهما «صفوت»؟

التفتت «حسناء» إليهما في ذهول، ثم ألقت نظرة عابرة على «نادر»، الذي ظل واجمًا كما هو، ثم عادت تنظر إلى «سامية» التي أشارت إلى نفسها، قائلة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- أنا أخبرتهم بأمرك.. أنا من كان يحركك منذ وجودهما بمنزلك، وحتى حضورك إلى هنا.. أنا من كان يعبث بك حتى في أحلامك.

قالت «حسناء» في تعجب:

- لماذا؟ وهل تعرفينني؟ وكيف يمكنك العبث بأحلامي؟

أجابت:

- أنا أعرف عنك أكثر ما تعرفينه عن نفسك، فأنت تفقدين الذاكرة منذ فترة عند قيامك بمهمة لحساب المخابرات المصرية في إسرائيل، أما عن سبب استدراجك إلى هنا، فهو لأنك على قائمة المطلوب اغتيالهم من قِبل الموساد الإسرائيلي، فأنا أعمل لحسابهم.

لا تعلم «حسناء» لِمَ شعرت بأنها تكذب في هذا الأمر بالذات..

وكم كانت على حق في إحساسها هذا..

كانت على حق تمامًا..

فالأمر أخطر من هذا بكثير..

وإلى أقصى حد..

لكن، وفي كل الأحوال فقد هوت التصريحات على رأس «حسناء» كالصاعقة، والأخرى تتابع:

- لقد قررت هذا حين اعتنقت اليهودية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتفت «حسناء» في ازدراء:

- اليهودية؟ اليهودية أيتها الحقيرة بعد الإسلام؟!

جعلت «سامية» تدور في الردهة، قائلة:

- تلك السبة سأقطع بها لسانك بعد أن ننتهي، ولكن دعينا نستكمل حوارنا، فأنا أتوق للحديث عن حياتي، وعن أحلامي التي ستصبح حقيقة عمَّا قريب، وعن مملكتي.

وعقدت ساعديها خلف ظهرها مستطردة:

- مملكتي التي ستصفق لها بنات صهيون.. إنها مصر..

كلمات عجيبة تلك التي تقولها..

كلمات لا تصدر إلا من مخبول أو مختل..

كم ودت «حسناء» لو أطاحت برأسها، لكنها تركتها تواصل حديثها، لحاجة في نفسها، ثم سألت:

- وكيف تعاملتِ معهم؟ كيف أمكنكِ الوصول إلى الموساد؟

ابتسمت ابتسامة صفراء، ثم قالت:

- أعلم أنك تسعين لجمع كل ما يمكنك من معلومات، ظنًّا منك أنك ستخرجين من هنا على قيد الحياة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأشارت إليها بسبابتها صارخة:

- لن يخرج من هنا أحد حيًّا.. هنا نهاية المطاف.

وأنزلت يدها، متابعة في هدوء:

- لقد تعاملت مع الموساد بالوسيلة نفسها التي تعاملت بها مع وزير الداخلية.. «سلمان» هذا يهودي ماسوني يعمل لحساب الموساد، وهو أخطر جاسوس في مصر، خاصة أن له علاقات قوية وطيدة مع أهم رجال الدولة؛ لذا فهم يتعاملون معي ظنًا منهم أنني «سلمان» فأنا أتحدث إليهم بصوته.. لا يعلمون أنه يجرع الآن كأسًا سقاني منها العذاب.. وحين تعاملت معهم أحببتهم؛ فهم أناس يحاربون على عقيدة راسخة، أما أنتم فمستضعفون في الأرض؛ لذا آثرت البقاء مع الأقوى.. انظري ماذا يقول «تيودور هرتزل»:

«ومتى أصبحنا أسيادًا، فإننا لن ندع في الوجود غير ديانتنا، التي تنادي بالإله الذي يتعلق به مصيرنا؛ لأننا شعب الله المختار».

ولقد اخترتُ أن أكون سيدة من الأسياد.. اليهود يقاتلون من أجل قضية يؤمنون بها، أما أنتم فلا.. اليهود لديهم من الوسائل ما يمكِّنهم من القضاء على من لا يرضون عنه.. اليهود في كل اجتماع لهم يسقطون دولة ويرفعون أخرى، ويسلطون الضوء على الجرذ فيجعلون منه بطلًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مغوارًا، ويسفهون ذلك البطل المغوار فيجعلون منه فأرًا صاغرًا ذليلًا.. هؤلاء هم الرجال حقًّا..

قلبت «حسناء» شفتيها في امتعاض، ثم قالت في حنق:

- مِن الأجدر بعد كل ما أصابك أن تتمسكي بدينك، وأن تكوني مع المتظاهرين في ميادين مصر لا قتلهم.

لوَّحت بيدها، قائلة في لا مبالاة:

- لا.. مكاني الحقيقي سيكون قريبًا على عرش مصر.. سوف أعتليه وسيكون هذا النظام الفاسد بأكمله خدمًا لي.

ثم توجهت إلى المطبخ، ملوحة لـ«حسناء» باتباعها، قائلة:

- هلمي خلفي.

انعقد حاجبا «حسناء» في شدة وهي تتبعها في صمت، كذلك تحرك «كامل» و«عياد»، فالتفتت «سامية» إليهما بحركة حادة مفاجئة، كادت «حسناء» ترتطم بها على أثرها، فتوقفت بدورها، والرابعة تهتف بهما في حنق:

- الزما مكانكما.. لقد بغضت الرجال.

انفرجت شفتا «حسناء» وهمَّت بقول شيء ما، فقاطعتها:

- لا تقلقي عليهما.. سوف يتولى «نادر» أمرهما.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نقلت «حسناء» بصرها بين «كامل» و«عياد»، ثم نظرت في دهشة إلى «نادر» الذي ظل محتفظًا بجموده، وقد شعرت بالقلق عليهما، ثم تبعت «سامية» التي واصلت سيرها إلى داخل المطبخ، قائلة:

- أنصحك بألا تنظري خلفك مرة أخرى، وإن فعلت فلا تلومي إلا نفسك.

واختلج قلب «حسناء» في عنف حين دوَّت من خلفها صرختان رهيبتان..

صرختا «كامل» و«عياد»، ثم ساد الصمت بعد ذلك..

ولم تلتفت إلى الخلف..

كل ما فعلته أن رفعت مسدسها إلى رأس «سامية» وضغطت الزناد، فقالت الثانية دون أن تلتفت إليها:

- لقد نفدت رصاصاته.

ألقت مسدسها في يأس، ودار بخلدها أن تنقضَّ عليها، لكنها كبحت جماح نفسها، في حين ضغطت «سامية» زرًّا صغيرًا في أحد جدران المطبخ، فانفرجت الأرض، وكشفت عن سلم طويل يمتد إلى أسفل، هبطت عليه ومن خلفها «حسناء» تسأل:

- إلى أين يا «سامية»؟

أجابت في هدوء:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- أحب أن أطلعك على شيء.

قالت «حسناء» في سخرية:

- ألا تخشين على نفسك مني، بعد أن علمت عنك ما علمت؟

ابتسمت بدورها ساخرة، ثم قالت في برود:

- وبمَ ستفيدك هذه المعلومات؟ وما الذي بمكنك فعله بها؟

والتفتت إليها، ثم ضمت قبضتها، مستدركة بهدوء شرس:

- أنت لن تخرجي من هنا أبدًا.. سيظل هذا المكان لعنة على كل من دخله.. لن تخرجي من هنا حتى تتمي مهمتك، بعدها سأقضي عليكِ.

هتفت «حسناء» في استنكار:

- أية مهمة؟ ومن سيجبرني على صنع ما لا أرغبه؟

أشارت إلى نفسها، هاتفة في غطرسة:

- أنا من سيجبرك على هذا..

وأشارت إليها بسبابتها محذرة:

- وإياك والإهمال فيما أردتك عليه.

وما كادتا تهبطان بضع درجات أخرى، حتى تراجعت «حسناء» في ذعر، فتعثرت على السلم حين وقعت عيناها على هذا المشهد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رؤوس رجال الشرطة في القبو، جاحظة عيونهم، وما زالت تنزف دمًا..

مشهد «سلمان» و«رشـدي» و«زاهـر»، وقد غُرست بأيديهم وأرجلهم أسياخ حديدية تثبتهم بالحائط والأرض، يبكون ألمًا، ينظرون إلى «سامية» في ضراعة..

وطفقت «حسناء» تلم شعثها، وتصعد إلى أعلى، وما كادت تصل إلى الردهة حتى تسمرت في مكانها، ثم أخذت تصرخ..

وتصرخ..

ونصرخ..

صرخت حين رأت رأسي «كامل» و«عياد» عند قدمي «نادر» الذي ظل جامدًا كما هو..

وبغتة، وجدت «سامية» أمامها، التي هوت على وجهها بصفعة قوية اهتز لها رأسها، ثم توقفت عن الصراخ دفعة واحدة، وحدقت بها في ذهول، والأخرى تقول في لا مبالاة:

- معذرة أيتها الفاتنة.. خشيت إصابتك بانهيار عصبي، وهذه هي الوسيلة الوحيدة لإنقاذك منه.

ورفعت منكبيها، ومطت شفتيها، مردفة في سخرية:

- هذا ما تعلمته من الدكتور «مينا».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صرخت «حسناء» في غضب عارم:

- أيتها الحقيرة.

وانقضت عليها، لكنها بوغتت ببزوغ المسخ فأحال بينهما، ثم لطم وجهها بضربة ساحقة، أطاحت بها إلى جوار جثتي «كامل» و«عياد»، فندَّت منها آهة ألم، وسال من فمها خيط رفيع من الدم، فيممت محياها شطرهما، ثم استندت إلى يديها، و...

وبرقت عيناها..

برقت ببريق عجيب، وهي تستعيد هذه الكلمات..

كلمات ترددت في أذنيها تقول:

- جاءوا للقبض عليه بتهمة قتل الدكتور «محمد»..

سوف يتولى «نادر» أمرهما..

نظرت إلى «نادر» الماثل أمامها كالحجر بلا حراك..

وكلما ظهر هذا الشيء تحوَّل «نادر» إلى تمثال..

الآن أدركت أنهما وجهان لعملة واحدة..

لا تعلم كيف ينفصلان، لكنهما شخص واحد..

وبرقت عيناها أكثر حين انتبهت في تلك اللحظة إلى ذلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المسدس الذي كان يمسك به «عياد»، والذي كان إلى جوار جثته، فالتقطته في سرعة البرق، وصوَّبته إليهما، فأطلقت «سامية» ضحكة شرسة جنونية، وأشارت إليها وهي تقول في سخرية:

- يبدو أنك على قدر شديد من الغباء على عكس ما توقعت.. هل تعتقدين أن تلك اللعبة بيديك ستردِيه قتيلًا؟

نهضت «حسناء» ثم قالت في سخرية أشد منها:

- بل أنتِ أكثر الناس سذاجة، حين تعتقدين أني بمثل هذا الغباء.

تسلل القلق إلى نفسها، وانعقد حاجباها في شدة، متسائلة:

- ماذا تعنين؟

وأجابت «حسناء»..

أجابت حين صوَّبت مسدسها إلى رأس «نادر»..

«نادر» الذي لم يحرك ساكنًا..

وفهمت «سامية» ما تعنيه «حسناء»، فصرخت:

- اقتلها.

وانقض المسخ..

وانطلقت رصاصة «حسناء»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انطلقت لتخترق جبهة «نادر»، فتفجرت منها الدماء..

دماء سوداء بشعة..

وصرخ المسخ في ذعر وألم..

صرخ صرخة كصخب العواصف الغاضبة الثائرة..

ثم، وفي سرعة هائلة، انجذب «نادر» والمسخ إلى بعضهما، ثم اختفى المسخ..

اختفى داخل «نادر»..

وظل «نادر» ماثلًا، جاحظ العينين، تسيل من جبهته تلك الدماء السوداء، و...

وانتفض جسد «حسناء»، حين برز ذلك الشيء من النصف العلوي لـ«نادر»، وهو يمد يده، ذات المخالب القاتلة، مزمجرًا في غضب، زمجرة كدوي الرعد..

ثم اختفى..

هنا سقط «نادر» جثة هامدة..

وفي بطء بدأت تتبدل ملامحه إلى تلك الهيئة البشعة..

هيئة المسخ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كل هذا و«سامية» تنظر إلى ما حدث في ذهول ولوعة، بل ولا تكاد تصدق ما تراه..

وأفاقت بغتة من ذهولها، فصرخت في لوعة:

- إنه ليس و...

وأخرستها تلك الرصاصة التي اخترقت جبهتها هي الأخرى، والعجيب أن تنزف هي أيضًا دمًا أسود..

ثم سقطت إلى جوار ابنها المسخ..

وساد بعد هذه الملحمة هدوء عجيب..

مخيف..

هدوء قاتل..

وألقت «حسناء» مسدسها، ثم سقطت إلى جوارها، ودفنت وجهها بيديها، مجهشة ببكاء حار..

وما هي إلا دقيقة واحدة حتى أزيلت تلك السياج المعدنية المحدقة بالمنزل، فتوجهت إلى الباب في انهيار تام، وفتحته، ثم هوت..

هوت فاقدة الوعي بعدما شهدت تلك الملحمة الرهيبة..

ملحمة صنعها «ذلك الشيء»..

- تم بحمد الله -

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العدد المقبل: بعث الشيطان

- عاد ذلك الشيطان مرة أخرى من رماده كالعنقاء..
- عاد ليهدد حياتها ومن حولها..
- عاد ليهدد ثورة مصر كلها..
- فهل يقضي عليها ويهدم أحلام شعب مصر كلها؟
- هل؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فهرس المحتويات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مقدمة ٥

١- الثورة ٧

٢- الغامض ٣٣

٣- بيت الساحر ٦١

٤- البداية ٧٩

٥- الرعب ١٠٣

٦- المرأة ١٣٣

٧- النهاية ١٥١

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

قدرات خاصة

إنها ليست إحدى شامانات قبائل تاغاس السيبيرية، ولا لاعبة يوجا هندية .. ولا من عالم آخر. إنها فتاة مصرية .. فتاة تحف حياتها بالمخاطر والأهوال - لكنها - وعلى الرغم من كونها أنثى، إلا أنها تتحدى كل هذه المخاطر.. وكل الأهوال .. بكل قوة .. وكل جسارة .. لأنها وباختصار تمتلك .... قدرات خاصة...

محمود طايل

تصميم الغلاف: إيمان صلاح

إبداع